وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف-المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم التاريخ

سياسة إنجلترا إتجاه السودان 1924م-1953م

مذكرة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة:

بركات سلمى

إشراف الأستاذ

أحمد مسعود سيد علي

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة التعليمية	الصفة
عبد الله مقلاتي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أحمد مسعود سيد علي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
عمر بوضربة	أستاذ التعليم العالي	ممتحنا

السنة الجامعية :2025/2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}

صدق الله العظيم

سورة التوبة الآية: 105

الشكر و العرفان

الحمد والشكر له على فضله ,وتوفيقه لإنجاز هذه المذكرة المتواضعة ,أتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف أحمد مسعود على كل ما قدمه لي من توجيهات ونصائح حرصا منه لإنجاز هذا العمل بصورة جيدة ,فجزاه الله خيرا

كما لا يفوتني أن أقوم بالشكر والإمتنان للأهل الذين قدموا لي يد المساعدة والعون وساندوني في كل خطوة لمواجهة الصعاب

كل الحب والإحترام إلى من ساعدني في إنجاز هذا البحث سواء من طرف الأساتذة أوالأصدقاء

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك.... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك.. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك....

ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك يا ذا الجلال والإكرام

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة... ونصح الأمة... إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. إلى من أحمل إسمه بكل اعتزاز وفخر ... أرجو من الله أن يمد في عمره

.. إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار

عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول انتظار وستبقى كلماتك نجوم اهدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد والدي العزيز

"بركات العيد "

إلى حبيبتي في الحياة... إلى معنى الصبر وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كل دعائها سر نجاحي

وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبائب أمي الحبيبة نورة

إلى إخوتي ورفقاء دربي وهذه الحياة بدونكم لا شيء معكم أكون أنا ويدونكم أكون مثل أي شيء... في نهاية مشواري أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة إلى من تطلعتم لنجاحي بنظرات الأمل

أخي أيمن اسماعيل ، علاء الدين وأختي الحبيبة شهد

إلى كل من ساعدني وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الرسالة سائلة المولى أن يجزي الجميع خيرا الجزاء في الدنيا والأخرة

إلى أحبابنا وأبطالنا في غزة ندعوا الله أن ينصرهم ويفك كربتهم

إلى كل من سقط من قلمي سهوا

الملخص :

تركز هذه الدراسة على السياسة الاستعمارية البريطانية في السودان مابين عامي 1924م و1953م ,مركزة على السياسة الإدارية و الإجتماعية لهذه المرحلة ,وتناولت هذه الدراسة أسس نظام الحكم الثنائي المصري الإنجليزي الذي أقر في اتفاقية 1899م هذا النظام المركزي يعتمد على الهيمنة المباشرة , إلا أنه بعد 1924م انتهجت بريطانيا أسلوبا إستعماريا عبر دعم القيادات المحلية و تطبيق سياسة المناطق المقفولة ,للحد من تنامي الوعي القومي إلا أنه وبالرغم من ذلك فقد أسهمت هذه السياسات في تنشيط الحراك السياسي و بروز الحركات الوطنية و التنظيمات الطلابية والنقابية ,كما تظهر دور المحوري لمؤتمر جوبا 1947م و الجمعية التشريعية 1948م في بلورة العمل السياسي المنظم ليتوج هذا بتوقيع اتفاقية الحكم الذاتي و تمهيد الطريق للإستقلال الكامل عام 1956م ,اعتمد على المنهج التحليلي التاريخي لفهم التفاعل بين السياسة الاستعمارية و مسارات المقاومة الوطنية في السودان .

الكلمات المفتاحية: السياسة البريطانية – الحكم الثنائي–الادارة الاستعمارية –الوعي القومي –الحراك السياسي–مؤتمر جوبا1947م–الجمعية التشريعية1948م–اتفاقية الحكم الذاتي1953م.....

Abstract

This study focuses on British colonial policy in Sudan between 1924 and 1953, emphasizing the administrative,, and social policy of that period. It examined the foundations of the Anglo-Egyptian Condominium which was approved in the 1899 Agreement, which introduced a central system adopts hegemony. However, after 1924, Britain pursued a new colonial approach by supporting local leaders and implementing the Closed Districts Policy to curb the growing sense of national awareness. Despite these efforts, such policies to limit , the rise of political activism and the emergence of national movements, student unions, and labor organizations. The study also shows the important role of the Juba Conference in 1947 and the establishment of the Legislative Assembly in 1948 in formulated organized political action. These developments culminated in the signing of the Self-Government Agreement, paving the way for Sudan's full independence in 1956. The study adopts a historical-analytical method approach to understand the interaction between colonial policy and the paths of national resistance in Sudan.

Keywords: British policy -Anglo-Egyptian rule -colonial administration -national consciousness- political mobilization Juba conference 1947- legislative assembly- self-government agreement 1953.....

المقدمة

مقدمة

لطالما كانت القارة الإفريقية ولا تزال,محط أنظار القوى الأوروبية والعالمية لما تملكه من ثروات طبيعية وموقع جغرافي بالغ الأهمية وقد بقيت لمدة طويلة مجهولة نسبيا بالنسبة للعالم الأوروبي ,حتى إنطلاق الحركة الإستكشافية الكبرى التي بدأت تكشف تدريجيا عن الأسرار وخبايا القارة السمراء,ليشتد التنافس الدولي عليها للهيمنة على أكبر عدد من المناطق في العالم المكتشف حديثا .

وعليه كان التنافس الاستعماري على أشده في القرن التاسع عشر, حيث شمل بقاع الأرض وأحتلت القارة الإفريقية مكانة مركزية فيه بشكل خاص ,لذلك شهدت كل أجزاء القارة تكالبا استعماريا استثنائيا من نوعه قادته مختلف القوى الإمبريالية ,في مقدمتهم القوات البريطانية التي كانت تحت الضغط للحاجة القصوى للبحث عن مستعمرات جديدة تؤمن حاجاتها الصناعية في ظل الانقلاب الصناعي الكبير الذي شهدته أوروبا في القرن 19.

وبهذا أصبحت القارة الافريقية وخاصة شرقها ساحة للمطامع الاستعمارية وذلك بتعرض مواردها الطبيعية والبشرية للإستنزاف الشديد وكانت أرض السودان بما تتمتع به من موقع استراجي الذي يربط بين غرب القارة و شرقها ومن تنوع سكاني و ثقافي غني ,من بين الأماكن خطفا للأنظار من قبل القوى الاستعمارية في مقدمتها الإمبراطورية البريطانية التي استطاعت فرض هيمنتها عليها بعد صراع طويل مع القوى الأوروبية

و شكّل الاستعمار البريطاني للسودان مرحلة محورية في تاريخ البلاد الحديث، لما أحدثه من تحولات عميقة على المستويات السياسية والإدارية والاجتماعية، حيث لم يكن الوجود الاستعماري مجرد سيطرة

عسكرية، بل اتخذ أشكالاً مركبة هدفت إلى إعادة تشكيل بنية الدولة السودانية وفقاً لمصالح بريطانيا الاستراتيجية في المنطقة.

وتأتي أهمية الفترة الممتدة بين عامي 1924 و1953م من كونها شهدت تبلور السياسات الاستعمارية البريطانية بصورة أكثر وضوحًا بعد أحداث 1924م، بالتوازي مع تنامي الوعي الوطني وتزايد مظاهر المقاومة السياسية والاجتماعية .وتبرز أهمية هذه الدراسة في سعيها لتحليل هذه المرحلة التاريخية من زاوية منهجية تجمع بين دراسة سياسة الحكم والإدارة التي انتهجتها بريطانيا، وبين تتبّع مسار تطوّر الحركة الوطنية في مواجهة السياسات الاستعمارية. كما تسعى إلى كشف طبيعة العلاقة بين المستعمر والنخب المحلية، وكيفية توظيف الإدارة البريطانية للأطر القبلية والتعليمية لضمان استمرار نفوذها .

هذا ما شجعني للبحث وأثار فضولي للغوص في رحلة البحث حول مرحلة من مراحل تاريخ السودان العريق حيث صببت كل تفكيري في دراسة الفترة التي سيطر فيها الانجليز على السودان وكيف كان تأثير السياسات الاستعمارية على السودان وشعبها .

ويعود اختيار هذا الموضوع لاعتبارات عديدة منها الدوافع الشخصية والأكادمية و التي في مقدمتها :

- أن هذا الموضوع جاء من اقتراح أستاذي المشرف له كل الشكر والتقدير و كذللك لاهتمام الأكاديمي وشخصي بتاريخ افريقيا المعاصر عامة وتاريخ السودان خاصة
- الرغبة في الاسهام في تسليط الضوء على مرحلة لم تنل حظها الكافي من البحث والتحليل رغم تأثيرها الكبير في رسم ملامح الدولة السودانية المعاصرة .
- معرفة تاريخ الاستعمار في شرق افريقيا و بالتحديد أرض السودان
- الرغبة الملحة لمعرفة سبب خضوع دولة عربية لدولة عربية أخرى بمساندة أجنبية.

أما عن الأسباب الموضوعية فتمثلت في :

- أهمية المرحلة التاريخية التي تغطيها الدراسة , كونها تمثل فترة مفصلية في تطور السياسات الاستعمارية البريطانية وبداية تصاعد الحركة الوطنية .
- دراسة الظروف التي أدت الى هذا النوع من الحكم في السودان وكيف كان يمارس وكيف كانت ردة فعل السودانيين على ذلك .
- الحاجة لفهم أبعاد الحكم والادارة والمقاومة الوطنية .

ولمعالجة هذا الموضوع طرحت إشكالية أساسية "فيم تمثلت السياسة إإنخلترا في السودان خلال الفترة الممتدة من 1924م الى 1953م وماهي إنعكساتها على السودانيين, لينطوي هذا الإشكال جملة من التساؤلات على رأسها :

- ماطبيعة التحولات التي شهدتها السودان أثناء فترة الحكم الثنائي؟ .
- ماهي التحولات التي شهدتها السياسة البريطانية بعد ثورة 1924.؟
- كيف استخدمت بريطانيا الإدارة وأدوات الحكم وغيرها في تعزيز سيطرتها؟ .
- ما دور السياسات التعليمية و الاقتصادية و الثقافية في دعم المشروع الإستعماري؟ .
- كيف تشكلت الحركة الوطنية السودانية في مواجهة هذه السياسات الاستعمارية؟
- ما دور النخب والمثقفين في بلورة الوعي الوطني ؟
- كيف ساهمت الفترة 1948م و1953م في التمهيد للوصول الى اتفاق الحكم الذاتي ؟

أما الإطار المكاني للموضوع فيمكن حصره في منطقة السودان وادي النيل جمهورية السودان قبل التقسييم بينما زمن الدراسة فهو يغطي حوالي 29 عاما من عام 1924م الى غاية 1953م ,ورغم أن الدراسة تنطلق فعليا من 1924م إلا انه وجب لفهم السياسة البريطانية خلال هذه المرحلة يقتضي العودة الى اتفاقية الحكم الثنائي 1899م التي أرست الاطار القانوني للوجود البريطاني في السودان الى جانب مصر ومثلت المرجعية

مقدمة

الأساسية لتنظيم الحكم والادارة طوال فترة الاستعمار ,اما في عام 1924م السنة التي اندلعت فيها أول حركة مقاومة متمثلة في ثورة 1924م و التي شكلت نقطة تحول في السياسة البريطانية ,تجاه البلاد الى غاية 1953م العام الذي تم فيه توقيع اتفاقية الحكم الذاتي بين السودان وبريطانية والتي مهدت فعليا لاستقلال السودان في جانفي 1953.

وللإجابة على هذه التساؤلات المطروحة تم اتباع في معالجتها والاجابة عليها المنهج التاريخي الوصفي التحليلي حيث ساعدني المنهج الأول من الوقوف على أهم المحطات التاريخية التي عرفتها السودان في ظل السياسة الاستعمارية في الفترة الممتدة 1924م و 1953م , فقد استعنت به لترتيب ووصف الاحداث والوقائع التاريخية وربطها مباشرة بالاطار المكاني والزماني للموضوع واسناد معطيات الى مصادرها الحقيقة رغبة واجتهادا مني لاعطاء أجوبة لحل أسئلة الإشكالية المطروحة .

وقد وضع موضوع بحثي تحت عنوان : سياسة الاحتلال البريطاني اتجاه السودان 1924م-1953م , ورسمت له خطة من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة مدعمة اياه بمجموعة من الملاحق .

تناول الفصل الأول الجذور التاريخية والسياسية التي سبقت أحداث 1924م، مع التركيز على نظام الحكم الثنائي المصري–الإنجليزي، وبنية الإدارة الاستعمارية، إلى جانب السياسات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية التي كونت البنية التحتية لحكم الاستعمار. كما سلط الضوء على ظهور الوعي الوطني وتكوّن النخب المثقفة وبدايات المقاومة

أما الفصل الثاني فركّزت في هذا الفصل على التغيرات التي طرأت على السياسة البريطانية عقب أحداث 1924م، خصوصا فيما يتعلق بإعادة تشكيل أدوات الحكم والضبط الأمني، واستخدام التعليم والدين والثقافة كوسائل استعمارية. كما يتناول بروز الحركة الوطنية من خلال الأحزاب والتنظيمات السياسية، ودور النخب والمثقفين في تحريك الشارع السوداني .

ليتناول الفصل الثالث تطورات المرحلة الأخيرة التي سبقت الاستقلال، بدءًا بمؤتمر جوبا ، مرورًا بتكوين الجمعية التشريعية عام 1948م، وتصاعد الحراك الطلابي والعمالي، وصولًا إلى توقيع اتفاقية الحكم الذاتي في 1953م. ويمثل هذا الفصل تتويجًا للمقاومة السياسية والتنظيمية التي شكّلت بداية نهاية الحكم الاستعماري البريطاني.

وفي النهاية ختمت عملي بخاتمة تحدثت فيها عن أهم النتائج المتوصل اليها من خلال تناولي لدراسة هذا الموضوع والحقته بمجموعة من الملاحق تضفي عليه الوضوح .

ولإستوفاء جميع جوانب الدراسة واعطاء طابع شمولي فقد استعنت بمجموعة من المصادر والمراجع :

على رأسها مؤلفات مكي شبكية من بينها السودان عبر القرون و مختصر تاريخ السودان الحديث والتي تعد أحد أبرز المولفات التي تتكلم عن تاريخ السودان بالتفصيل والشرح و كتاب تاريخ الحركة الوطنية في السودان لمحمد عمر البشير والذي ساعدني في الفصل الثاني والثالث جدا حيث افادني , وكذا كتاب "السودان من الحكم البريطاني المباشر الى فجر الاستقلال " للسير جيمس روبرتسون الذي لا يخلو ولا تقل أهميته عن سابقيه من المصادر ,أما بالنسبة للمراجع التي استعنت بها تتنوع بين مراجع التاريخ السوداني والمصري والتاريخ العربي الافريقي وعلى رأسها : مؤلفات شوقي الجمل مثل تاريخ السودان وادي النيل حضارته وعلاقته بمصر من أقدم العصور الى الوقت الحاضر الذي يعتبر حقا من أبرز الكتب التي تناولت السودان وعلاقته بمصر وكذلك في شرح التطورات السياسية التي شهدها السودان ,بالاضافة الى مؤلفات الأستاذ محمود شاكر "التاريخ الاسلامي المعاصر" الذي استعنت به كثيرا في التحدث عن الاتفاقية الثنائية بالسودان وكذلك كتاب محمد سعيد القدال الذي يعتبر المرجع الرئيسي الذي ساعدني في تقسيم بحثي خاصة في الفصل الثاني عند الحديث عن السياسات البريطانية ما بعد عام 1924 م وغيرها من المراجع بالاضافة الى اعتمادي على مجموعة من المجلات والموسوعات .

ولا أنسى الصعوبات و المشاكل التي واجهتني أثناء بحثي نقص الدراسات المختصة في هذا الموضوع بالجامعات والمكتبات صعب من عملية الحصول على المادة العلمية التي يمكن الاعتماد عليها

فهذه المنظقة لم أكن أعرف عنها الكثير من المعلومات قبل البحث كافية لتمكنني في التقرب للموضوع وكذلك تشابك الأحداث وتداخل الابعاد السياسية والادارية والاجتماعية ,مما يتطلب جهدا كبيرا لتحليلها وربطها بشكل علمي متوازن.

ولا أقر أن هذه الدراسة متكاملة وشاملة لتاريخ البلد لكن حاولت الخوض في غمار تاريخ هذه الامة الاسلامية العربية .

كما واجهت صعوبة في في التوفيق بين متطلبات البحث والظروف الشخصية حيث تزامن العمل على الموضوع مع عملي الذي كان أبعد عن مكان سكني ما ولد لدي الضغط وقلة الوقت لادارته والعمل بمثابرة لاكمال الموضوع .

ولا يسعني القول في الأخير الا أن أذكر الفضل الكبير لاستاذي المشرف الذي لم يبخل عليا بالتوجيهات والنصائح فأخصه بالشكر الجزيل

الفصل الأول : الاطار التاريخي والسياسي للسودان قبل 1924.

المبحث الأول : الحكم الثنائي المصري الانجليزي (1898م-1956م)

1-خلفية الاتفاقية

2-اتفاقية الحكم الثنائي 19جانفي 1899م

المبحث الثاني: السياسة الادارية الاستعمارية وبنية الحكم

1-الجهاز الحكومي المركزي

2 – جهاز الحكم الغير مباشر .

المبحث الثالث : السياسات التعليمية و الاجتماعية والاقتصادية في مرحلة التأسيس

1-الصعيد الاجتماعي

2-الصعيد التعليمي

3-الصعيد الاقتصادي

المبحث الرابع :نشأة الوعي وتكون النخب المثقفة

1- المقاومة العسكرية

2- بوادر الحركة الوطنية

المبحث الأول : الحكم الثنائي الإنجليزي –المصري (1898م –1956م):

1–خلفية الإتفاقية :

أجبرت بريطانيا حكومة مصر على سحب جيشها من السودان عقب انتصار ثورة المهدي , وذلك في اطار فرض الهيمنه الاستعمارية ومع تقدم الإنجليز مدعومين بجنودهم المصريين نحو الجنوب, حيث جرت معركة "كرري" في منتصف الطريق بين "شندي " و"أم درمان" يوم 16 ربيع الثاني 1346هـ (2 ايلول 1898م)[1].

وسحق خلالها اللورد هربرت كتشنر[2] أتباع الحركة المهدية , وعبركتشنر النيل من أم درمان الى الخرطوم بعد يومين من انتصاره في واقعة" كرري" تماما كما فعل المهدي بعد إنتصاره على غوردون ,ثم زار سراي الحاكم العام[3] ورفع العلمين البريطاني والمصري على سرايا الحكم ايذانا بإنتهاء الدولة المهدية[4], وشكل انهيار الدولة المهدية معضلة أمام الحكومة البريطانية لتحديد من يحكم السودان[5] ,هل تحكمه مصر أو بريطانيا أم هما معا والسؤال لم يكن نتاجا مباشرا للفترة التي عقبت الغزو أو الأشهر الأخيرة التي سبقت سقوط الدولة المهدية , بل هو سؤال قديم برز مباشرة بعد الاحتلال البريطاني لمصر 1882م ,فمنذ أن بسطت بريطانيا سيطرتها على مصر وهي تفكر في الطريقة التي تتعامل بها مع السودان [6],فالغزو البريطاني والمصري لم يكن لأجل الدفاع عن المصالح الامبراطورية البريطانية في القاهرة والسويس عن طريق ضمان تدفق مياه من أعالي النيل فقط و انما ايضا لاسترداد الأقاليم السودانية الواقعة تحت حكم ولاية خديوي مصر ,وقد أنجز الهدف

---

[1] شاكر محمود ,التاريخ الاسلامي التاريخ المعاصر وادي النيل مصر والسودان (1989م-1964م) ,ج13,المكتب الاسلامي ,سوريا,2000م,ص 287

[2] - هو هوراشيو هربرت، قائد عسكري وسياسي بريطاني معتمد في مصر من 1911م إلى 1914م، تلقى علومه الأولى بالكلية الحربية في وولويتش،.اشتغل بالجيش المصري بعد احتلال مصر في 1883م، ثم عُين حاكمًا لشرق السودان في 1886م، ثم قائدا للجيش المصري في 1892م، وقاد عملية فتح السودان في 1896م، واثر انتصاه في معركة أم درمان عُين حاكمًا عامًا على السودان المصري الإنجليزي، ثم قاد القوات البريطانية في حرب في جنوب إفريقيا في الفترة 1899–1902م. وبعد هذه الحرب عُين قائدا للقوات البريطانية في الهند 1904–1909م، ثم عمل معتمدا لبريطانيا بمصر إلى غاية الحرب العالمية الأولى ليصبح وزيرًا للحرب في بلاده. مات غريقًا في طرادة طريقه إلى روسيا في سنة 1916م أنظر عبد الوهاب الكيالي وأخرون ,الموسوعة السياسية,الجزء الخامس,دار فارس للنشر والتوزيع,عمان 1990م,ص326.

[3] - ضرار صالح ضرار, تاريخ السودان الحديث ,ط3, دار مكتبة الحياة ,بيروت , 2008م ,ص231.

[4] - محمد عبد الله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب ,تاريخ العرب الحديث,الأهلية للنشر والتوزيع,عمان ,1989 ,ص 104.

[5] - روبرت أو كولينز ,تاريخ السودان الحديث ,ترجمة مصطفى مجدي الجمال ,مر:حلمي الشعراوي ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,2015,ص 51.

[6] - محمد سعيد القدال ,تاريخ السودان الحديث 1820م-1955م,ط1, مركز عبد الكريم ميرغني,السودان, 1992م, ص326.

الأول إثر المواجهة الناجحة "لكنتشر" مع "مارشان"في فاشودة ,أما الهدف الثاني المتمثل في استعادة السيادة من خلال الخيديوي فلم يكن أمرا مقبولا من قبل الرأي العام البريطاني مقتنعا أن الثورة المهدية جاءت كرد فعل على الحكم الإستبدادي التركي –المصري و لم يكن بإمكان الحكومة البريطانية أن تضم السودان بسهولة كمجرد مستعمرة أخرى ,ليقترح اللورد "كرومر" فكرة {هجينة} بمقتضاها تتجسد إتفاقية الحكم الثنائي سنة 1899م حيث يشترك الجانبان في السيادة على السودان [1].

وفي8 رمضان 1316هـ (19 جانفي 1899م) تم التوقيع على الحكم الثنائي للسودان وذلك بين كرومر[2] المندوب السامي لبريطانيا في مصر ووزير الخارجية مصر بطرس غالي [3]وكانت هذه الإتفاقية تعرف باسم المشؤمة [4]

2-نص الإتفاقية :

بين حكومة جلالة ملكة الانجليز وحكومة الجناب العالي خديوي مصر بشأن إدارة السودان في المستقبل[5].

المادة الأولى: يطلق لفظ السودان في هذه الاتفاقية على جميع الأراضي الواقعة جنوب خط العرض 22 درجة شمالا وهي

أ- الأراضي التي لم يدخلها قط الجنود المصرية منذ عام 1299هـ / 1882م .

ب الأراضي التي كانت تحت إدارة الحكومة المصرية قبل ثورة السودان الأخيرة وفقدتها مؤقتا ثم أعادت دخولها حكومة الملكة والحكومة المصرية بإتحاد..

[1] -روبرت أو كولينز ،المرجع السابق ,ص 51.
[2] كورمر:اسمه زيور بعد عام من احتلال مصر اختارته بريطانيا ليكون قنصلا عاما معتمدا لها في مصر وبقي في هذا المنصب24 عاما متصلة ,أنظر محمد محس,أصول الحكم تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية ,دار المعارف ,القاهرة ,مصر,1980م,ص25.
[3] -محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص288.
[4] -أحمد حمروش ,مصر والسودان كفاح مشترك , دار الهلال (د ب ن),1970م,ص12.
[5] - محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص291.

ج- الأراضي التي قد تدخلها بإتحاد الحكومتان المذكورتان من الآن والى المستقبل

المادة الثانية : يرفع العلمان البريطاني والمصري في البحر والبر من جميع السودان عدا مدينة "سواكن" فلا يرفع فيها إلا العلم المصري.

المادة الثالثة: نفوض الرئاسة العليا العسكرية والمدنية في السودان إلى موظف واحد بلقب حاكم عموم السودان ويتم تعيينه بأمر سام من الخديوي بناء على ترسيخ من حكومة جلالة الملكة ولا يفصل من وظيفته إلا بأمر سام من الخديوي يصدر بموافقة الحكومة البريطانية.

المادة الرابعة: إن القوانين وكافة الأوامر واللوائح التي يكون بها قوة القانون المعمول به والتي من شأنها تحسين الإدارة في السودان أو تقرير حقوق الملكية فيه بجميع أنواعها وما تؤول إليه والتصرف فيها يحوز سنها أو تحريرها أو نسخها من وقت الى أخر بمنشور من الحاكم العام وهذه القوانين والأوامر واللوائح يجوز أن يترتب عليهاصراحة أو ضمنيا تبديل أو نسخ أي قانون أو لائحة من القوانين واللوائح المعمول بها [1]

المادة الخامسة : لا يسري على السودان أو على أي جزء منه شيء ما من القوانين أو الأوامر العالية أو القرارات الوزارية المصرية التي تصدر من الآن وما بعد إلا ما يصدر بإجرائه منها منشور من الحاكم العام بالصورة السابق ببيانها.

المادة السادسة : المنشور الذي يصدر من حاكم عموم السودان ببيان الشروط التي يمنح بموجبها التصريح للأوروبيين من أية جنسية كانت بحرية التجارة والسكن بالسودان الملكية ضمن حدوده لا يشمل تخصيص دولة أو عدة دول.

[1] - محمود شاكر , التاريخ الاسلامي المعاصر ,المرجع السابق ,ص289.

المادة السابعة: لا تدفع رسوم على البضائع القادمة من الأراضي المصرية حين دخولها إلى السودان، ولكنه يجوز دفع رسوم على البضائع القادمة من غير الأراضي المصرية.

المادة الثامنة : لا تمتد سلطة المحاكم المختلطة على أية جهة من جهات السودان ولا يعترف بها بوجه من الوجوه فيما عدا مدينة "سواكن أصبح الأمر نافذا على مدينة سواكن بعد اتفاقية ربيع الأول 1317هـ /تموز 1899م.

المادة التاسعة : تطبق في السودان بكل أراضيه عدا "سواكن الأحكام العرفية تبقى سارية المفعول حتى يتم خلاف ذلك المنشور من الحاكم العام.

المادة العاشرة : لا يجوز تعيين قناصل أو مأموري مراكز "سواكن" ولا يسمح لهم الإقامة قبل المصادقة على ذلك من الحكومية البريطانية.

المادة الحادية عشر : يمنع منعا مطلقا إدخال الرقيق الى السودان أو أخذ منها وسيصدر منشور بالإجراءات الواجب اتخاذها لتنفيذ هذا الأمر.

المادة الثانية عشر : اتفقت الحكومتان على وجوب محافظتها على تنفيذ معاهدة "بروكسل" المبرمة بتاريخ 2 جويلية 1840م فيما يتعلق بإدخال الأسلحة النارية والذخائر الحربية والخمور وبيعها وتصنيعها.

القاهرة 8 رمضان 1316/19 كانون الثاني 1899م.

التوقيع : كرومر بطرس غالي.[1]

[1] - محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص289-290.وأنظر أيضا :فؤاد شكري ,مصر والسيادة على السودان الوضع التاريخي للمسألة ,دار الفكر العربي, محافظة مصر ,القاهرة ,(د ت),ص 123-126.

المبحث الثاني:السياسة الإدارية الإستعمارية وبنية الحكم البريطاني في السودان

1-الجهاز الحكومي المركزي :

كانت السودان في ظل الحكم الثنائي تحكم من طرف حاكم عام بريطاني يعينه الملك الخيديوي بموافقة بريطانيا ,ولا يتخذ قرار الفصل إلا بأمر من عال الخيديوي وبرضاء الحكومة البريطانية [1],وكان للحاكم العام – كما نصت الإتفاقية- سلطات واسعة لكن عن طريق المعتمد الإنجليزي في مصر والذي كان كرومر في بداية الامر وصاحب الكلمة المسموعة[2] .

وعليه فإن الإدارة في السودان أصبحت إنجليزية محضة تمارس فعليا من قبل الحاكم العام , خاضع له الإداريين البريطانيين بمساعدة صغار الموظفيين المصريين , وبمقتصى اتفاقية الحكم الثنائي يتولى الحاكم العام السلطتين التشريعية والتنفيذية , ويأتي بعده في الجهاز المركزي السكرتيرون الثلاثة : القضائي (وزير العدل) , الإداري (وزير الداخلية) و المالي (وزير المالية) ويخضعون مباشرة للحاكم العام ويساعدون في إدارة البلاد[3] ويخضع لهم الإدارات المختلفة في السودان الذي قسم الى ثمان مدريات ,و لقد تولى على حكم السودان 8 حكام من 1899م-1955 م[4]

جدول يوضح الحكام البريطانيين على السودان 1899-1955م [5]

الحاكم	فترة حكمه
فليد مارشال هوار شيوهربرت كتشنر	1899م-1900م
ريجنالد وينجت	1901م-1916م
سيرلي ستاك	1917م-1924م
سيرجيو فيري آرشر	1924م-1926م
سيرجون مافي	1926م-1933م

[1] - محمد سعيد القدال ,تاريخ السودان الحديث,المرجع السابق ,ص 328.
[2] - محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص292.
[3] محمد سعيد القدال ,تاريخ السودان الحديث,المرجع السابق ,ص331.
[4] -محمد الطاهر ينادي , الاداراة البريطانية في جنوب السودان 1899-1955م, مجلة علوم الانسان والمجتمع ,العدد 16,جامعة بسكرة ,الجزائر,2015,ص 323.
[5] محمد سعيد القدال ,المرجع السابق ,ص330

–وكان من أبرز المشكلات التي واجهت البريطانيين كحكام مسحيين في إدارة السودان اعتباره بلدا مستعمرا يعتنق أغلبية سكانه الإسلام هي العثور على أشخاص من أهالي البلاد يدينون بالولاء والطاعة والإخلاص لنظام الإدارة الجديدة ويعترف بشرعيتها , ومنذ البداية سعى الحكام الجدد على كسب تأييد جانب الزعماء الدينيين التقليديين المعاديين للمهدية , وكان كرومر شخصيا <<يرى بأن النشاط التبشيري المسيحي لشمال السودان يكاد يكون ضربا من الجنون[1]>>

وفي عام 1914 طلب الحاكم العام السير رينجالد ونجت من العلماء والأعيان اعلان تأييدهم لبريطانيا بإعتبارها الصديقة الحامية للاسلام ,ولقد إستجابوا وأرسلو رسائل الولاء للحاكم العام و أعلنوا استعدادهم للوقوف بجانب بريطانيا .

وهكذا أظهرت التجربة السابقة للحرب العالمية الأولى بأن النطام المركزي والتعاون السياسي الذي قد حقق نجاحا الى الحد الكبير في المدن والمناطق النيلية الشمالية وفي حين كان نجاحه ضئيل في المناطق الريفية والغير متحضرة و والمدريات الجنوبية أيضا [2].

[1] -جعفر محمد علي بخيت,الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919-1929م,ترجمة هنري رياض ,المطبوعات العربية ,الخرطوم ,السودان ,ط2, 1987م ص18.
[2] - جعفر محمد علي بخيت,المرجع السابق ,ص 22.

2-نظام الحكم غير المباشر

مع ازدياد عدد السكان واتساع رقعة البلاد رأت الحكومة البريطانية ضرورة تعديل النظام الإداري بحيث يتفق ويلائم الظروف المستجدة, لا سيما التغيرات السياسية الأخرى التي طرأت داخل مستعمراتها (كنمو الوعي القومي بين شعوبها –ظهور النخب السياسية واعية ...الخ) ,وهو ما عجل في ظهور الحكم الغير مباشر فيها[1] إن نظام الإدارة الأهلية { حكم غير مباشر} يقوم أساسا على إسناد إدارة البلاد العامة لسلطان أو ملك وطنيا يتبعه سلاطين متعددون كل واحد منهم يتولى تسيير شؤون قبيلته الكبيرة , وهو الذي يشرف على جميع في حين يقوم الإداريون البريطانيون بالتوجيه والنصح ,ويتضح أن الحكام البريطانيون تنازلو عن بعض الامتيازات التي كانوا يمتلكونها من أجل المصالح العامة للإمبراطورية البريطانية .[2]

و سعت الإدارة البريطانية خلال فترة وجودها في السودان الى تكريس حالة الإنفصال والتجزئة ,حيث نجحت في خلق حاجزا بين جنوبه وبين شماله من ناحية الحدود الجغرافية أو الإدارية بعد أن كان السودان كيانا واحد ,ولكي يفصلو الجنوب فصلا أبديا أرسلو الإرساليات التبشرية المسيحية لارتياد الجنوب واستطانه وأمدوها بالأموال المقتطعة من خزينة الحكومة العامة وتركوا لهم مهمة التعليم بهدف تربية نشء مختلف في لغته وتفكيره وعقيدته عن سكان الشمال حيث أن جميع المناهج باللغة الإنجليزية [3], وفي إطار تنفيذ سياستهم ركزوا على تعزيز الإنقسامات في الجنوب عن طريق نشر و تشجيع تعصب القبيلة حتى لا يشعر الجنوبيون بإنتمائهم للسودان الواحد [4]كما عملت الادارة البريطانية على اقامة حاميات عسكرية في جنوب السودان ,

[1] النسى بانقا, أضواء على النظام القبلي والادارة في السودان ,المطبعة الحكومية ,الخرطوم ,{د ت} ,ص 30.
[2] محمد الطاهر ينادي ,المرجع السابق , ص 323.
[3] -وفد السودان ,مآسي الانجليز ,ط2, هيئة الأعمال الفكرية , مركز البحوث والدراسات الافريقية ,الخرطوم, 2006م, ص 22.
[4] جعفر محمد علي بخيت,المرجع السابق ,ص 22.

وعهدت بإدارتها إلى ضباط مدربين وذوي الكفائة الادارية العالية غير أنهم لم يتمكنوا من كسب ثقة الجنوبيين فلجؤوا إلى وسائل متعددة أحيانا عن طريق التملق وتقديم الهدايا أحيانا أخرى واما بواسطة التهديد واثارة العدوات بين القبائل المختلفة [1], وقد قامت سياستها على ركيزتين هما:

الأولى : محاولة إضعاف الوجود العربي في الجنوب بحجة أن وجودهم قد يؤدي إلى حدوث الاضطرابات، ولاسيما أن أبناء الجنوب يكنون إلى الشماليين مشاعر عداوة وأنهم من كانوا يمارسون تجارة الرق تجاه الجنوبيين، الأمر الذي أدى إلى وصفهم "بالجلابة."

الثانية: تمثل أحد أوجه السياسة الاستعمارية في إضعاف الثقافة العربية، ذلك خلال إحلال اللغة الإنكليزية محل العربية كلغة عامة أو بتشجيع انتشار اللهجات المحلية وتحويلها إلى لغات مكتوبة، فضلا عن العمل للحد من انتشار الإسلام المهمة التي أوكلت إلى الإرساليات التبشيرية التي منحت لها حرية العمل الديني في الجنوب بخلاف ما كان عليه الشمال حيث حصرت أنشطتها في ميادين التعليم والخدمات الصحيةو أنها كانت تعمل في الوقت ذاته على خلق الفوارق بين جنوب السودان وشماله[2]

ويمكن القول أن هذا يكشف خطورة السياسة التي تنتهجها بريطانيا تجاه شعب السودان شماله وجنوبه .

[1] -عمار الشيخ محمد , معالجة الصحافة السودانية لقضية الحرب في جنوب السودان1987-1989م , ,دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة ,السودان ,1997م ,ص38.

[2] منى حسين عبيد ,قضية جنوب السودان دراسات تاريخية سياسية ,مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ,المجلد 17,العدد 70,مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, الجامعة المستنصرية , العراق , 2020م,ص171.

المبحث الثالث:أوضاع السودان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية :

جاءت سيطرة بريطانيا على السودان بهذا الشكل شاملة و مهيمنة على المجلات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لهذا البلد الافريقي ,بينما مصر اقتصر دورها على جوانب محدودة تمثلت في تولي بعض الموظفين المصريين مهاما ادارية وعلى حفظ الأمن بواسطة كتيبة من الجيش المصري[1] .

1-الصعيد الإجتماعي :

لم تهتم بريطانيا بالجانب الإجتماعي , نتيجة عدم اكتراث الحكومة للاهتمام برفع مستوى معيشة السكان أو التقدم بهم نحو الإستقلال الذاتي خلافا لما كانوا يدعون , وكذا استبعاد السودانيين وعدم إشراكهم في الحكم بأي شكل من الأشكال ولم تفتح أمامهم مناصب العليا ولم تسجل أي زيادة ملحوظة في نسبة الموظفين السودانيين منذ سنة 1920م عن 37%[2].

2-الصعيد التعليمي والثقافي :

أما من ناحية الجانب التعليمي فقد أهملت الحكومة البريطانية في البداية التعليم في السودان[3] لكن سرعان ما أسندت مهمة التعليم إلى جيمس كري مدير كلية غوردن ومديرا للمعارف وانتهج مستر كري سياسة تعليمية قائمة على أسس إقتصادية وإدارية فمن الجانب الإقتصادي كانت السياسة ترمي الى تأهيل جيل من أبناء السودان في مجالات الصناعات والحرف لتستغني بهم هناك عن المصريين والأوروبيين ذوي الأجور المترتفعة , ومن الناحية الإدارية فعملت على تعليمهم بما يجعلهم قادرين على استيعاب نظام الحكم وأغراض الإدارة والحكومة الجديدة[4]

[1] -أمل عجيل ,قصة وتاريخ الحضارات العربية موسوعة تاريخية جغرافية ,حضارية أدبية (ليبيا وسودان و المغرب),ج19-20, دار بيروت,1992م, ص99.
[2] -اسماعيل أحمد ماغي و محمود شاكر,تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 1492م-1980, ج2,دار المريخ للنشر ,الرياض 1995م ص55
[3] - محمد عبد الله عودة و ابراهيم ياسين الخطيب,المرجع السابق ,ص 104.
[4] -محمد أبو أمام , النظام التعليمي في السودان التحديات والفرص (حالة دارفور) , جامعة السودان المفتوحة ,الخرطوم ,2015, ص3.

ولنهوض بهذا المجال قامت بمجموعة من المشاريع للحفاظ على صورة دولة الحضارة أمام العالم.

وفي سنة 1899 أرست القواعد الأولى لكلية "غوردون" وكانت في بادئ الأمر مدرسة إبتدائية وأصبحت ثانوية عام 1905[1] .أما من ناجية تعليم البنات فإن حكومة الحكم الثنائي لم تهتم بتعليم المرأة ,ولم تنشئ أي مدرسة لتعليم البنات لما كان ذلك يعتبر عيبا كبيرا إضافة الى النظرة المجتمع السلبية , الى أن غير بايكر بدري ذلك وافتتح أول مدرسة للاناث سنة 1911[2]م وارتفع الرقم بعد 13 سنة الى 5 مدارس وقدرت نسبة التعليم ب 4%.[3]

وجاءت مناهج الدراسة في كلية غوردن صيغت بشكل واضح نحو تحقيق أهداف الإدارة البريطانية فليس هناك مجال لدراسة العلوم والتاريخ أو الأدب ...أو العلوم الأخرى وانما على الهندسة العملية والمحاسبة بهدف إعداد الطلاب لشغل وظيفة صغيرة في الحكومة لا يصلح عمل غيرها سواهم[4]

3-الصعيد الإقتصادية :

راحت بريطانيا تبسط يدها بطريقة شرعية على اقتصاد السودان حيث استغلت خامات ومحاصيل زراعية , وتصدير منها القطن والصمغ والعاج والسمسم والجلود وريش النعام إلى أوربا عامة وخاصة بريطانيا واستحوذت على الأراضي الزراعية من السودانيين وراحت الشركات تتوسع في زراعة القطن هادفة لجعل السودان المصدر الأساسي لصناعة النسيج.[5]

[1] - اسماعيل أحمد ماغي و محمود شاكر,المرجع السابق ,ص 55.
[2] - محمد أبو أمام, المرجع السابق ,ص5.
[3] - اسماعيل أحمد ماغي و محمود شاكر,المرجع السابق ,ص 55.
[4] - محمد أبو أمام, المرجع السابق ,ص6.
[5] -أمل عجيل, المرجع السابق ,ص 99.

واولت بريطانيا اهتماما بالمواصلات والبرق (التلغراف) وذلك بمد سكة الحديد من وادي جلفا الى الخرطوم وأضيف خط الى سنار والأبيض وخط من عطبرة الى سواكن على البحر الأحمر وإنشاء خط الملاحة نهري من الخرطوم الى بحر الغزال .[1]

المبحث الرابع :نشأة الوعي الوطني وبداية التململ الشعبي :

1-المقاومة العسكرية

كان الرأي السائد للحكومة البريطانية أن خضوع السودان للحكم المصري الانجليزي وضع حدا للمعارضة والمقاومة وأدخل السودان في فترة من الطمأنينة مهدت من وجهة نظرهم لتطور سلمي[2] ونجاحهم في خلق طبقة من المشايخ والنظار والأعيان وعلى الولاء التام للسلطات البريطانية[3] وكان لهذا الدور الكبير في خمود قيام الحركة الوطنية ووكان هذا في بداية الأمر لكن سرعان ما بدأت ملامح الوعي تتصاعد مع قيام الحرب العالمية الأولى 1914م ثم خلال عام 1924م[4].

وشكل تنفيذ اتفاقية الحكم الثنائي في السودان تحديا كبيرا ,استجاب له السودانيون بحركات ثورية فردية و جماعية مثل : حركات أنصار المهدية 1899م ,حركة علي عبد الكريم بأم درمان عام 1900م ,حركة شريف الأمين البرناوي 1903م , حركة محمد ودادم عام 1904 م الذي ادعى أنه النبي عيسى عليه السلام[5] ,ثورة تالوس عام 1906 التي تقع في جبال التوبة كردفان بزعامة أحمد المدير وحركة موسى أحمد 1906م[6] ومن أهم المقاومات العنيفة التي واجهتها بريطانيا منذ تواجدها في السودان هي ثورة الحلاوين في الجزيرة 1908م

[1] -شوقي الضيف ,عصر الدول و الامارات (الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان),ط1,دار المعارف , القاهرة ,1992, ص 633.
[2] -محمد عمر البشير , تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900م-1916م,ترجمة هنري رياض وأخرون , مراجعة نور الدين سياتي ,الدار السودانية للكتب, الخرطوم,1980م, ص64.
[3] -رأفت الشيخ ,تاريخ العرب المعاصر ,عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ,(ب ب ن)1996م,ص91.
[4] - محمد عمر البشير,المرجع السابق ,ص 64.
[5] - رأفت الشيخ, المرجع السابق ,ص92.
[6] -أمل عجيل ,المرجع السابق ,99.

بقيادة الأمير عبد القادر ودحبوب[1] وتعتبر استمرارا لنفوذ المهدية غير أنها حوصرت عسكريا وأعدم الأمير عبد القادر[2] .

كما كان هناك عملية تمرد وعصيان كان قائدها علي الدينار بن زكريا سلطان دارفور[3] التي استمرت مند 1900م حتى 1916م وتمكن من احياء دولة اسلامية قوية في دارفور عرفت ولاقت اعتراف تركيا وليبيا[4] و لقد اعتبرت حركته أكبر حركة تمرد وعصيان في وجه الاحتلال[5] ولكن لم تدم طويلا فعند اشتعالا الحرب العالمية الأولى وأعلن السلطان وقوفه مع تركيا سبب هذا تجريده وقيام حملات عسكرة ضده اسقطته قتيلا في معركة برنجية[6] وأيضا شاركت الحركة السودانية في الثورة ضد السيطرة الثنائية ومن بينها: الحركة التي قام بها مجموعة من الضباط السودانيين بقيادة علي عبد اللطيف[7] التي قمعت في مهدها[8]

2-بوادر الحركة الوطنية

مثلت الحرب العالمية الأولى دورا كبيرا في تغيير مسار المقاومة السودانية حيث اعتبرت مرحلة حاسمة لنهاية مرحلة المقاومات الشعبية وإنطلاق مرحلة مقاومات جديدة شهدت فيه السودان نوعا جديدا من النشاط السياسي المختلف في اتجاهاته وأغراضه وأهدافه عن المقاومة المسلحة السالف بيانها[9] وقد اتجه السودانيون في الفترة 1914-1919 من النشاط الثوري الى السياسي فترة العمل السري ضد

[1] -فيصل محمد موسى ,موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ,مر:ميلاد المقرحي ,منشورات الجامعة المفتوحة, (ب ب ن),1997,ص 272.
[2] رأفت الشيخ, المرجع السابق ,ص92.
[3] محمد عمر البشير,المرجع السابق ,ص 66
[4] فيصل محمد موسى,المرجع السابق ,ص 272.
[5] - رأفت الشيخ, المرجع السابق ,ص92.
[6] - فيصل محمد موسى,المرجع السابق ,ص 272
[7] علي عبد اللطيف، مناضل سوداني، وُلد عام 1310هـ في حلفاء ، وعمل أبوه جنديا في الجيش المصري والتحق بالمدرسة الحربية في الخرطوم، ثم تخرج منها ضابطًا عام 1339هـ، و عين نائبا لقائد الكتيبة المرابطة في وادي النيل ثم أحيل الى الاستيداع للتحقيق بسبب اختلافه مع رئيسه، وتم ترحيله للخرطوم وكتب مقالا في جريدة حضارة السودان ,ولم ينشر ودخل السجن لمدة سنة أنظر محمود شاكر,المرجع السابق ,ص304.
[8] -محمود شاكر ,السودان (مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا),ط2,المكتب الاسلامي ,بيروت,1981م, ص93.
[9] - محمد عمر البشير,المرجع السابق ,ص 82.

الاحتلال البريطاني وشهدت السودان نشاطا متزايدا الجمعيات وخاصة الأندية الثقافية والصالونات التي كانت قد اتخذت العمل الثقافي غطاءا لها لكنها تعمل عملا سياسيا داخلها ولعب الأدب الشعبي والغناء في تعبئة الوعي القومي ضد الإستعمار [1].

ومن الأصول التي حركت الحركة الوطنية السودانية نذكر منها :

أ- التعليم وبداية ظهور الروح القومية :

كان التعليم من أبرز المحفزات التي دفعت العناصر الوطنية على التحرك و القيام بثورتهم , حيث بات السودانيون أكثر ادراكا لما ينوي عليه رجال الادارة البريطانية فعله في السودان , واسهم انتشار التعليم في المدن الكبرى الى استفاقة الروح القومية لدى فئة محدودة من المتعلمين وذلك عن طريق كلية غوردن وبذلك بدأ عهدا جديدا في تاريخ الحركة الثقافية والسياسية في السودان وتتمحور أهداف نشاطها :

- تعليم الصناعة لفرقة من المواطنين .
- نشر شيء من التعليم للأهالي لفهم أغراض الحكومة البريطانية
- تدريب البعض على الأعمال التي تمكنهم لأخذ وظائف صغيرة في الحكومة .

ورغم ذلك ساهم التعليم في تشكيل فئة مسلحة بالأفكار والمفاهيم الحديثة وكذلك أسهمت في اضعاف حركة الاختلافات القبلية والنزاعات الدينية[2] .

ب-الصحافة :

مع انتشار التعليم وازدياد نشاط الحركة الوطنية وذلك بظهور جيل من السودانيون المتعلمين الذين تخرجوا من كلية غوردن والمدرسة الابتدائية وساعد المناخ السياسي والاقتصادي كذلك فكان من أبرز أشكال الوعي

[1] - فيصل محمد موسى,المرجع السابق ,ص 272.
[2] عامر الزناتي ,بوادر الحركة الوطنية السودانية 1899م-1919م ,مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة ,العدد4 ,جامعة غرداية ,الجزائر ,ديسمبر2016 ,ص 427

صدور أول جريدة بالأقلام السودانية العدد الأول من جريدة "حضارة السودان " 28 فيفري 1919م وكان مؤسسها "حسين شريف" , جريدة تعبر عن آراء المثقفين السودانيون وآمال الشعب السوداني وأجمع الباحثون أنها أول صحيفة وطنية سودانية [1]

وكانت الجرائد هي منبر النقاش الفكري بين الفريقين من السودانين المحافظ والوطني و قد حاولت جريدة الحضارة عبر السيد حسين شريف رئيس التحرير جريدة الحضارة ليبرز أفكاره في أربع مقالات نشرها في اليوم السابع من شهر أوت 1920م بعنوان (السودان ومصر أو المسألة السودانية) ,يشرح للرأي العام المسألة السودانية من وجهة نظر المسيطرين على الصحيفة بالنسبة لوضع البلاد في المستقبل واستعرض فيها صلة السودان بمصر وتاريخ المسألة السودانية الى أن حل الحكم الثنائي وخلص الى ضرورة انفراد أحد الشريكين بالحكم وأشار بالاختيار أن تبقى الوصاية البريطانية عليه حتى يقف على قدميه ,تعتبر هذه المقالات وغيرها مما نشر على الجريدة منعطفا بارزا لبداية مهمة مؤثرة في تشكيل الجو السياسي في السنوات المقبلة ونضوج الفكر السوداني [2].

ت-مشروع الجزيرة :

لقد أكد أن مشروع الجزيرة لإنتاج القطن ومسألة مياه النيل شكلا محورا جوهريا للنزاع بين الحكومتين البرطانية والمصرية, كما دار الخلاف بين الحكومة المصرية و والإدارة البريطانية من ناحية أخرى وقد كان لذلك كله أثر واضح على المستثمرين المقيمين في السودان وعلى الرأي العام السوداني .

[1] -صلاح عبد اللطيف ,الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق سجل كامل للصحافة السودانية 1899-1989م,مطابع الأوغيست ,الخرطوم ,السودان ,1992م,ص32.

[2] - عامر الزناتي,المرجع السابق ,ص 428-429.

لينقسم السودانيون الى تيارين,بحيث أن التيار الاول مؤيد للحكم البريطاني لما وعدهم بالاستقلال الذاتي ,بينما التيار الثاني الداعي لجلاء الاستعمار البريطاني والوحدة مع مصر حيث يتكون الأول من الزعماء التقليدين ورجال القبائل ومدنيين والثاني من متعلمين تعليما عصريا[1] .

وبهذا بات المشروع في نظرة السودانيين يمثل أبشع صور الاستغلال للأراضي السودانية ,كما أن الحرب العالمية الأولى أسهمت في ايقاض مشاعر المغلوب على أمره سواء من خلال تضحيات أو ما وعد به من طرف الدول الإستعمارية أثناء الحرب[2] .

كما أن مبادئ ولسن 14 في تقرير مصير الدول قد أثرت في هذه الشعوب لتطمح لنيل استقلالها وعليه تطلع السودانيون بعد هذه الحرب لنيل حقوقهم كسائر الشعوب

ث-نادي الخريجين:

تركت السياسات التي انتهجتها الادارة البريطانية في السودان أثر بالغا في بروز الحركة الوطنية في السودان لاسيما في وسط فئة المتعلمين الذين تصاعد وعيهم السياسي خاصة بعد نهاية الحرب العالمية الأولى , ومع تزايد الوعي أخذوا يبحثون عن رابطة جديدة تجمعهم ,استطاعوا اقناع الإدارة البريطانية بذلك و تم تأسيس نادي الخريجين في أم درمان 1918م [3]

ومع تأسيس النادي وجد الجيل الحديث في السودان كيانا يشعرون من خلاله بالإستقلال عن الادارة البرطانية في السودان وانصب جهده لبضع سنوات في تحقيق غرض واحد تمثل في انتزاع القيادة الشعبية من زعماء

[1] - محمد عمر البشير,المرجع السابق ,ص 85.
[2] -عامر الزناتي ,المرجع السابق ,429
[3] -نفسه,ص430

التقليدين واتسم نشاطه بالطابع السري واعتماد المنطق والجدل العملي وكانوا ينادون بتحرر الفكر واطلاقه من قيود العادات ورواسب التقاليد [1],بعد نجاح ثورة 1919م اتسع نشاطهم بشكل ملحوظ فعملوا على تأسيس جمعيات سرية على شكل خلايا محدودة الأعضاء كان لها الأثر الأكبر في تنامي الوعي الوطني في السودان واتساع دائرته من خلال ناديي الخريجين الأدبي الاجتماعي والسياسي وأصبح للمتعلمين صوتا ومنبر ثابت [2].

ج-الجمعيات السرية :

تبلورت الجمعيات السرية في جمعيات علنية ابرزها جمعية اتحاد قبائل السودان وجمعية اللواء الأبيض[3] وأنشئت هده الأخيرة وتألفت هيئتها التنفذية للجمعية برئاسة الملازم الأول علي عبد اللطيف وسكريتره المرحوم عبيد الحاج الأمين وأعضاء أخرون[4] ربطت كفاحها بمصر وحمل شعارها علما رسم عليه نهر النيل من المنبع الى المصب وكتب تحته إلى الأمام[5], ووضعوا لجمعيتهم برنامجا سمي {وحدة وادي النيل } وتمثل بمجاهرتهم بتأييد المصريين في موقفهم في طلب الاستقلال التام لمصر والسودان وأنشئت فروع الجمعية في بورسودان والأبيض ...والعواصم الأخرى[6] .

وبدأت نشاطها العلني عام 1924م فوزعت المنشورات ونظمت المظاهرات ولعبت دورا محوريا في أحداث أغسطس 1924م[7],الا أن الحكومة قبضت على المتظاهرين وحاكمتهم وسجن علي عبد اللطيف 3سنوات بتهمة التحريض وسجن الأخرين لمدة 6 أشهر وذلك في يوليو1924م [8]

---

[1] -أحمد خير ,كفاح جيل ,ط3,مطبعة الخرطوم ,السودان ,1991م,ص21.
[2] - عامر الزناتي,المرجع السابق ,ص 432.
[3] - فيصل محمد موسى,المرجع السابق ,ص 273.
[4] - عبد الله حسين ,السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعث وحدة وادي النيل ,ج2,مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ,مصر ,2012م ,ص 276.
[5] - محمود شاكر ,المرجع السابق,ص 301.
[6] عبد الله حسين ,المرجع السابق ,ص277.
[7]- أمل عجيل ,المرجع السابق,ص99
[8] - عبد الله حسين,المرجع السابق ,ص275.

غير أن هذه الحركة القومية تأثرت بمقتل السير لي ستاك[1] الذي غتيل في 19 نوفمبر 1924م, وأسهم هذا في احداث تأثير سلبيا على مجرى العلاقات البريطانية المصرية حيث قامت على اثره القيادة الانجليزية بمعاقبة القيادة المصرية بأشد العقوبات وبادرت بفرض غرامة مالية قدرت بنصف مليون جينيه ,وانذار بسحب قواتها من السودان لتنفرد بها ويصبح السودان مستعمرة بريطانية وتبسط يدها وحدها عليه[2]

وفي ختام هذا الفصل يتضح أن الواقع السياسي والإقليمي والدولي قبيل 1924م كان مليئا بالأحداث التاريخية فقد شهد السودان الكثير من الحركات الاستعمارية , ولعل من ابرزها الحكم الثنائي المصري– البريطاني الذي عمل على استنزاف الموارد البشرية والمادية للسودان وهذا فضلا عن السياسة الادارية التي كانت تسعى من خلالها بريطانيا الى تمزيق وحدة السودان بين شماله وجنوبه ,وبين الشعبين المصري والسوداني .وكذلك ما ترتب عن ذلك من نمو للوعي القومي الوطني السوداني وتوحيد للجهود للتخلص من هذاالاستعمار.

[1] جاء مقتل لي ستاك بعد اجتماع لندن برئاسة رئيس الوزراء البريطاني رمزي ماكونالد وحضره حاكم السودان لي ستاك وأثناء عودته من لندن مر بالقاهرة و كان الفيدائيون يفكرون في اغتيال أمين سره و لكن اتجهت الأنظار اليه واغتيل يوم 18-11-1924م أنظر:محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص302.

[2] - حسن مؤنس ,أطلس تاريخ الاسلام ملون,الزهراء للاعلام العربي ,ط1,القاهرة, 1987م ,ص339

الفصل الثاني : السياسة الإستعمارية البريطانية منذ 1924م

المبحث الأول : انفراد الانجليز بالحكم 1924م

1- اجلاء القوات المصرية1924م
2- الظبط الأمني و السياسي

المبحث الثاني : إعادة تشكل السياسات الاستعمارية بعد 1924م

1- السياسة الادارية
2- السياسة التعليمية كأداة استعمارية
3- السياسة الاقتصادية

المبحث الثالث: بروز الحركة الوطنية

1- تشكل الأحزاب والتنظيمات السياسية
2- الحركات المناهضة في الريف
3- دور النخب والمثقفين

المبحث الأول : انفراد الإنخليز بالحكم 1924م

1- إجلاء القوات المصرية 1924م:

ليس من الأصح الاعتقاد بأن الخطوات التي اتبعتها السياسة البريطانية للإنفراد بالحكم في السودان , نتاج حادثة إغتيال السير لي ستاك وحدها إذ تشير الوقائع على أن بريطانيا كانت تخطط مسبقا لهذا ,وقد وفرت لها هذه الحادثة اللحظة المناسبة لوضع ما اعتزمت عليه سلفا ,لا باعتباره سببا مباشرا ,بل ذريعة لتسريع تنفيذ الأجندة الإستعمارية وتمرير ما كانت تنوي فرضه من قبل [1], وفي 22نوفمبر 1924 م أرسلت برقية تعتبر إنذارا ثاني للمصر حيث أراد من خلالها التأكيد على توجهات الحكومة البريطانية وموقفها في اتخاذ الإجراءات الحاسمة تعكس رغبتها في احكام قبضتها على البلاد , والذي جاء فيه بخصوص السودان

مايلي: 1-أن يخرج من السودان كل الضباط المصريين ووحدات الجيش المصري البحتة مع التغيرات المعينة التي تترتب على ذلك

2- الحرية المطلقة في زيادة المساحة التي تروى في الجزيرة من 300.000فدان الى مقدار غير محدد .[2]

وتمت الموافقة المصرية على تنفيذ المطالب البريطانية الواردة في الإنذار كإستجابة مباشرة للضغوط السياسية والعسكرية المفروضة عليها , وعليه أرسل مبعوث خاص للجيش المصري في السودان طلبا للانسحاب دون احداث اي مقاومة وفقا لأوامر السردار , كل هذا سبب في إثارت ردود فعل في صفوف بعض الوحدات السودانية تعاطفا وطنيا مع الجيش المصري ,واشتبكت مع الجنود الانخليز في القتال مما أدى الى استشهاد عدد كبير من السودانيين الذين رأو في الحدث انتقاصا لكرامة الوطن [3]

---

[1] محمد أبو قاسم حاج محمد ,السودان المأزق التاريخي وأفاق المستقبل ,م1,دار ابن الحزم ,بيروت ,لبنان ,1996م ,ص313, أنظر : ابراهيم أحمد العدوي ,يقضة السودان,ط2,مكتبة أنجلوا المصرية,1979م,ص75.أنظر: شوقي الجمل ,تاريخ وادي النيل السودان ,ط1,مكتبة أنجلو المصرية,القاهرة,مصر,2008م,ص796.

[2] جمال شريف ,الصراع السياسي على السودان 1840-2008م,ط4,دار المصورات ,الخرطوم,السودان,2002,ص467.

[3] شوقي الجمل ,المرجع السابق,ص799.أنظر: فيصل عبد الرحمن علي طه ,الحركة السياسية السودانية 1936-1953م,ط4,(د د ن), (د م ن), 2020م,ص 27.

وفي خضم هذا الصراع استغل السكرتير الإداري للحكومة البريطانية الظروف القائمة على اقصاء الوجود المصري من السودان ,لتسريع عملية ترحيل جميع الموظفيين المدنيين المصريين خاصة ممن أظهرو موقفا عدائيا تجاه الانجليز [1] , وقد اقترح نائب الحاكم العام بالتعاون مع نائب السودان على اتخاذ اجراءات رمزية ذات طابع سيادي, .وكان من بينها إنزال العلم المصري في محاولة لإنهاء اي صفة قانونية للوجود المصري

متعللا أنه لا يمكن تأسيس جيش مزدوج الولاء وذلك نتيجة التصدع والنزعات داخل الوحدات السودانية ,مما هدد لانهيار الأسس الإدارية التي قامت عليها السلطة الاستعمارية , الأمر الذي دفع الى الإسراع بتنفيذ قرار الانفراد وتصفية الوجود المصري كليا [2] , وان كانت العلاقات لم تفصل بين البلدين لكن ساهم هذا في تغيير السياسات داخل السودان من فصل للأقاليم بين الشمال والجنوب واستبدال الأنظمة والادارة في السودان [3].

2- الضبط الأمني والسياسية

بعد القضاء على الثورة واجلاء القوات المصرية من السودان , شرعت حكومة السودان في تطبيق سياسة ممنهجة تهدف الى القضاء على أي نشاط مجدد للحركة الوطنية , ولجأت لذلك باستعمال أدوات القمع والترهيب والمراقبة الدقيقة مصحوبة بأساليب الإذلال, بهدف تفريغ الساحة من أي نشاط سياسي يعيد تصاعد الوعي القومي السوداني , وبلغت ذروتها في سبتمبر من العام نفسه ,فقد حدثت عدة اعتقالات استهدفت رموز العمل الوطني في مدنتي أم درمان والخرطوم [4] , مما يدل على الطابع السياسي للطبيعة الاستبدادية لتلك الفترة والعمل الجاد لإخماد الوعي القومي في السودان ,والعمل على تشكيل قوة أمنية ادارية في السودان

أدركت الإدارة البريطانية أن زمام المبادرة لم يعد بيد القيادات الدينية أو الزعمات التقليدية بل أن الشباب خاصة الفئة المتعلمة أغلبهم خريجي المؤسسات التعليمية الاستعمارية ,هم من يقودون العمل السياسي بعيدا

[1] جمال شريف ,المرجع السابق ,ص 467.
[2] مكي شبكية ,السودان عبر القرون, ط2, دار الجيل , بيروت, 1991م ,ص531.
[3] مدثر عبد الرحيم ,الامبريالية و القومية في السودان 1899-1956م,دار الفهاء,بيروت ,لبنان,1981م,ص97.
[4] يونان ليب ,أضواء جديدة على ثورة 1924 السودانية ,مجلة الهلال ,العدد 1, 1968,ص54.

عن نفوذ رجال الدين برؤية أكثر وعيا واستقلالا ,مما أدخل القلل داخل السلطات الاستعمارية واعتبرته تهديدا مستقبليا لتواجدها في السودان, فسارعت الى وضع السياسات مزدوجة تستهدف فئة المثقفين السودانيين غرارا على معاداتهم وذلك باتخاذ طريقة لتقييد حريتهم واستمالتهم بعضهم بالترغيب وأخرين بالقمع في حال رفض التعاون معها[1] ,وعملت على توظيفهم في الخدمة المدنية حتى يصبحوا موظفين في الدولة فيمنعوا من أي نشاط سياسي [2].

وكذلك انتهجت الادارة البريطانية سياسة العزل حيث قامت بمنع دخول الصحف المصرية الى السودان لمنع أي تأثيرا للخطاب القومي والتحريض السياسي, والتي كانت تنقله هذه الصحف المصرية لما اعتبرته بريطانيا ان أحداث ثورة 1924م ماهو الا تدبير مصري , ونتيجة لهذا الحظر وضعت عقوبات صارمة لكل من يضبط بحوزته هذه الصحف [3] ,ليعبر هدا عن الخوف الذي تملكه الادارة البريطانية تجاه اعادة احياء الشعور القومي داخل نفوس الشعب السوداني .

المبحث الثاني : إعادة تشكل السياسات الاستعمارية بعد1924م

1- السياسة الإدارية :

اعتبرت السنوات التي أعقبت "حركة اللوء الأبيض " 1924م بحالة هدوء واستقرار, هو ما اعتبرته بريطانيا فرصة لاعادة تثبيت نفوذها وكان ثمة أسباب كثيرة لجمود الحركة السياسية ,من أبرزها الاجراءات القمعية التي اتخذتها السياسة الاستعمارية عقب الثورة ,حيث لجأت لاظهار الحزم والقوة الصارمة أرهبت المواطنين [4] بسبب مشاركة بعضهم في الثورة وتأييدهم البعض لها ولتحقيق المزيد من السيطرة عملت الحكومة البريطانية

[1] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق ,ص 453.
[2] ضرار صالح,المرجع السابق ,ص 263.
[3] مكي شبكية ,مختصر تاريخ السودان ,ط2 ,دار الثقافة ,بيروت ,(د ت ن) ,ص 148.
[4] جعفر بخيت ,المرجع السابق ,ص 83.

لتقوية نفوذ الزعمات التقليدية لتوسيع تطبيق الحكم الغير المباشر بالاعتماد على الادارة الأهلية كأداة لضبط المجتمعات المحلية [1] ,واعتبر هذا كترياق مضاد للطبقة المثقفة والذي كان له وجه الأخر يتعلق بالمخطط

السياسي الذي يراد تحقيقه في السودان[2], حيث يقول السير جون :{بأن الإدارة الأهلية يجب أن تكون درعا يقف حائلا بين المشاغب والادارة } [3]

وبدأ الأمر بإعادت الإدارة البريطانية النظر في سياستها الإدارية لاسيما منذ 1920م وذلك بالرجوع للملفات القديمة وقد عبرت التقارير للبعض المسؤولين البريطانيين من بينهم المدير "بربر" عن تخوفهم من تكرار الأخطاء [4] ,(بخلق فئة متعلمة سودانية تكون في حالة من عدم الرضى) [5] ,وهو ما اعتبر أحد أسباب تنامي الوعي الوطني , و ضمن هذا السياق أوصى المندوب السامي للجنة ملنر بضرورة تدعيم الادارة الأهلية القبلية كوسيلة لردع نفوذ المتعلميين السودانيين, واعتبار أن اللامركزية القائمة على سلطة الزعماء التقليديين هي الخيار الأمثل للسودان [6], وبهذا تكونت القناعة الكامنة بان الحكم المركزي لا يلائم السودان وأن الاقتصاد والكفاية يخدمان أفضل عن طريق اللامركزية .

من أبرز ما تمخضت اليه النقاشات الادارية خلال 1925م هو توجه البريطانيين لتقليل الاعتماد على مرؤوسيهم السودانيين في جهاز الدولة سواء أكانو كتبة, قضاة, مآمورين أو محاسبين [7] ,مع تعزيز دور الإدارة القبلية التقليدية وظهرت بشكل واضح في عام 1927م خول للشيوخ النظر في أي قضية ماعدا بعض الجرائم المتعلقة بالدولة أو القتل أو قوات المسلحة وحددت العقوبات, التي يمكنهم انزالها بالسجن تصل لمدة

[1] جمال شريف,المرجع السابق ,ص481.
[2] محمد أبو القاسم ,المرجع السابق,ص312.
[3] محمد عمر البشير ,المرجع السابق,ص 140.
[4] محمد أبو قاسم الحاج ,المرجع السابق,ص312
[5] مدثر عبد الرحيم ,المرجع السابق ,ص 97.
[6] محمد أبو قاسم ,المرجع السابق ,ص313.
[7] جعفر بخيت ,المرجع السابق , 98.

سنتين وغرامة تقدر ب100جنيه ,ومنح للهؤلاء الشيوخ رواتب رسمية نظير المهام وأضيفت لهم بعض المسؤوليات الإدارية المحلية [1] تكون تحت اشراف بريطانيا وعملت ادارة الانجليز على اخضاعهم تحت سلطة

الحاكم العام لما يملكه من قدرة لعزل وتعيينهم ,و تنقله بين المديريات متحدثا بلغتهم لكسب احترامهم وترسيخ مما يجعله رمز للهيبة و الخوف في آن واحد[2] ,وتم الاتفاق على الاعتماد على الشيوخ كدرع واقي لحماية البيروقراطية البريطانية وقد ربط هذا بالتوجه الإداري بتطبيق قانون المناطق المقفولة الذين كان في عام 1922م, ونص على قفل مناطق {الدنوب –دارفور –جبال نوبة –النيل الأزرق –شرق السودان –الشمال الاقصى} عن التأثيرات العربية و الاسلامية القادمة من الشمال [3].

وعليه يمكن استخلاص أن سياسة الادارة اللامركزية والأهلية تحت إشراف المسؤولين البريطانيين لم تكن تهدف للتنظيم الإداري بل سعت في جوهرها الى:

أ- إبقاء المدريات في حالة قبلية مغلقة .

ب-منع التفاعل بين السكان في مختلف الأقاليم [4]

ومنه يمكن القول أنها كانت رؤية مدروسة ومتكاملة تهدف الى تفكيك الوحدة الوطنية وعزل القوى الوطنية وتكريس فكرة التفاوت الثقافي والتعليمي بين الجنوب والشمال ما يسمح بخلق النزعات و الانقسامات الجهوية العرقية بالمستقبل .

2- السياسة الإقتصادية :

اتجه الإنجليز في السودان لإستغلال الأراضي الزراعية الصالحة لزراعة القطن في السودان كما عمدت لاستغلال السودان لمصالحها الإقتصادية بتحويل السودان كسوق للمنتجات البريطانية وعملت كذلك لتشجيع

[1] مدثر عبد الرحيم ,المرجع السابق ,ص62.
[2] محمد الطاهر بنادي ,الإدارة البريطانية في الجنوب ,مجلة علوم الانسان والمجتمع العدد 16, جامعة بسكرة , الجزائر, سبتمبر2015,ص 325.
[3] جمال شريف,المرجع السابق ,ص481.
[4] نفسه , ص483.

استغلال رؤوس الأموال في المشروعات ذات عائد مضمون مثل" مشروع الجزيرة " [1] ,الذي وضع تصوره الأولى 1905م وبدأ فعليا عام 1914م للتوسع بذلك المساحات المزروعة لتصبح زراعة القطن الركيزة الأساسية للاقتصاد السوداني والدخل القومي [2], وقد ساعدت اتفاقية مياه النيل لعام 1929م بين مصر وبريطانيا في تأمين الموراد المائية لإنجاح هذا المشروع ,وبهذا شهد السودان لأول مرة في تاريخي الرخاء الاقتصادي [3] ورغم اتاحته للعديد من فرص العمل للموظفين السودانيين في قطاع الزراعة والمساهمة في تطوير بعض الأنشطة الإقتصادية الجانبية الأخرى إلا أنه سيبقى مشروع جوهره استعماري بحت ودليل ذلك

- كلف المشروع خزينة السودان ما ينيف على 13 مليونا من الجنيهات رغم الفائدة الأساسية العائدة على أصحاب رؤوس الأموال .
- احتكار بريطانيا لشراء القطن السوداني وحددت سعره حتى في سنوات الحرب التي تضاعف فيها السعر
- التركيز على محصول نقدي واحد يعرض الاقتصاد لتقلبات مختلفة [4]

يتضح من السياسة الإقتصادية أن الاستعمار البريطاني لم يكتف بالهيمنة السياسية الادارية بل عمد أيضا لإعادة تشكيل الاقتصاد السوداني ,لما يحققه من المطامع البريطانية ويعتمد على صادرات محددة تخدم المصانع البريطانية, وهذا يعكس الطابع الاستغلالي الاستعماري والرغبة في السودان كمورد لا شريكا اقتصاديا.

3- السياسة التعليمية :

لم يمنح للتعليم الأسبقية كبرى مثل التنمية الإقتصادية ,بل خضع لسياسة استعمارية واعية هدفت التجميد و التقييد ,فقد اعتمدت على نهج يقوم على الاحتقار والاذلال و الرجعية تمثلت في تضييق الخناق على

[1] شوقي الجمل ,المرجع السابق,ص 808
[2] مكي شبكية ,المرجع السابق ,ص535.
[3] محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص142.
[4] شوقي الجمل ,المرجع السابق,ص810.

السودانيين من خلال غلق مؤسسات تعلمية مهمه مثل مدرسة وكلاء المأمير التي تؤهل السودانيين للقيام بالأعمال الإدارية وكذا المدارس الحربية التي كانت تخرج ضباطا للجيش السوداني [1] بالتالي حرمان السودانيين من تولي الوظائف القيادية في الادارة والجيش ومنع بروز طبقة متعلمة واعية .

اعتمدت السياسة الاستعمارية طرقا ثقافية ممنهجة لطمس الهوية العربية الاسلامية للسكان وذلك بمنع صنع الألبسة العربية في الجنوب والقيام بالتعليم على يد الارسالات التبشرية لتربية اجيال كارهة للإسلام ,كما شجع على تعليم الأطفال باللهجات المحلية أو اللغة الإنجليزية في محاولة لعزل الأجيال الجديدة عن اللغة العربية وحوربت كل التقاليد السودانية [2] وعملت السلطات على تكريس الأسماء غير العربية بل ورفض تسجيل المواليد بأسماء عربية واسلامية .[3]

رغم ان السياسة التعليمية التي احدثت على مجرى أحداث عام 1924م من مقاومة لتوسيع التعليم في جميع مستوياته غير أن الاستثناء الأبرز في هذا التوجه كان في المجال الطبي , نتيجة لإجلاء للموظفين المصريين والسوريين وجدت الادارة البريطانية نفسها مضطرة لتدريب الأطباء السودانيين ليحلو محل المغادرين, ولأن الاعتماد على الأجانب فقط لم يكن من اليسر أن يناط لهم وحدهم على المدى الطويل , ليكون الزاميا تكوين نواة طبية سودانية , ولم يكن ذلك بهدف النهوض بالقطاع الصحي بل أيضا كان مدفوعا باعتبارات سياسية للسيطرة عن المنظومة الصحية في السودان بتأهيل عدد محدود من الأطباء السودانيون [4],

تكشف السياسة التعليمية البريطانية السودانية عن توجه استعماريا اعتمد على التقييد والتجميد , لا التطوير والرقي الذي ادعته بريطانيا , فقد استخدم التعليم كأداة سيطرة يمنع بها نمو الوعي الوطني .

[1] مكي شبكية ,المرجع السابق,ص537.أنظر :محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص143.
[2] محمود شاكر ,المرجع السابق ,ص ص 88,89 ,أنظر : روبرت أ كوينز ,المرجع السابق ,ص 60
[3] نفسه ,ص 87.
[4] محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص143.

المبحث الثالث : بروز الحركة الوطنية السودانية :

1- الحركات المناهضة في الريف :

رغم أن حركة المزارعين في السودان تأخرت في التبلور كقوة منظمة ,إلا أن المتغيرات التي صاحبت الحرب العالمية الثانية ومارافقها من المد السياسي , مطالبين بزيادة الأجور التي كانت متدنية واحتجاجا على الأوضاع القاسية كلها أسباب دفعت المزارعين في مشروع الجزيرة للإنخراط في العمل الجماعي المنظم على شكل اضراب طيلة شهري يونيو ويوليو سنة 1946م [1] ,الذي اعتبر نقطة تحول بارزة اذ خرج المزارعون عن صمتهم التقليدي ,و اسفر عن هذا التحرك بروز نخبة من المزارعيين الواعيين الذين قامو بجولات في القرى التابعة للمشروع لإحياء الرأي العام, وتعبئته حول مطالب المزارعيين ,ونتيجة لذلك اضطرت الادارة البريطانية عام 1948م تأسيس هيئة تمثيلية للمزارعين لتعتبر أول إطار نقابيا ينقل مطالبهم مباشرة الى ادارة المشروع[2]

و كان للمزارعين دورٌ بالغ التأثير في دعم الحركة الوطنية السودانية، إذ ساهموا في الدفع نحو إنشاء كيان تنظيمي جديد مستقل عن إدارة مشروع الجزيرة، أُطلق عليه هيئة مزارعي الجزيرة, وقد تميّزت هذه الهيئة عن سابقتها باعتمادها على نظام دستوري حديث وآلية ديمقراطية لانتخاب قياداتها ومع ذلك، استطاعت العديد من القيادات التقليدية أن تحافظ على مواقعها في الكيان الجديد، مما أفرز حالة من التوتر والصراع مع القيادات الإصلاحية الصاعدة, هذا الخلاف أدى إلى تأسيس اتحاد مزارعي الجزيرة بقيادة الأمين محمد الأمين، الذي شكّل نقطة تحول في الحراك النقابي والسياسي، ولعب دورًا محوريًا في مقاومة الاستعمار, كما عمل الاتحاد على توثيق علاقاته مع كيانات مماثلة كاتحاد العمّال، واتحاد مزارعي الشمالية، واتحاد مزارعي جبال النوبة، مما عزّز من قوّة الحركة الوطنية في الريف والمدن على حد سواء[3]

[1] روبرت أو كوينز ,المرجع السابق ,ص 89.
[2] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق ,ص 501.
[3] بهاء الدين مكاوي , منظمات المجتمع المدني في السودان ,مركز دراسات الشرق الأوسط وافريقيا , متاح على رابط https://iefpedia.com/arab/?p=13977 بتاريخ 02-06 -2025,الساعة 19:05,ص 9

توضح هذه الحركة الانتقال الطبيعي للمد السياسي الذي انتقل من المدن الى الريف ليشكل أحد المؤشرات المبكرة لبروز الوعي القومي .

2- دور النخب والمثقفين :

أ- مؤتمر الخريجين

اتضح لجيل الشباب الناشئ بعد أحداث 1924م أن مسؤولية النهوض بالوطن تقع على عاتقهم , لما لديهم من وعي سياسي متقدما مقارنة بالجيل السابق , ليستنتجوا أن إخفاق ثورة 1924م لم يكن فقط بسبب القمع البريطاني , بل نابع من افتقار الخبرة الأساسية وضعف الرؤية المستقبلية لدى قادة الحركة , دفع هذا الى تثقيف أنفسهم وبناء تنظيمات أكثر نضجا.[1]

بعد جلاء القوات المصرية من السودان , دخلت الحركة الوطنية مرحلة جديدة من الكفاح , ليحمل لواء الجهاد النخبة المتعلمة الذين تخرجوا من مدارس مثل كلية غوردون متأثرين بتعاليم عبد الرحمن المهدي

وعلي عبد اللطيف وغيرهم من رموز الحركة الوطنية , وظلت أصواتهم خافتة في بداياتها إلا أن التحولات الدولية ساعدت في ربطهم بالعالم العربي وخصوصا مصر للإستناد عليها في مواجهة الاستعمار.[2]

بدأ نشاط هؤلاء المثقفين بشكل ثقافي تمثل في تأسيس الجمعيات والنوادي ,مثل نادي الخريجين الذي احتضن مناقشات سياسية وأدبية مهمة وقد جرى أن العمل على أن يلتقي جماعة الخرجين في منزل واحد منهم للقراءة الكتب والجرائد والمجلات الواردة من مصر وانجلتر[3] كما برزت جمعية الهاشماب من أكثر الجمعيات نشاطا ونجحت في 1934م في اصدار مجلة الفجر التي تبنت خطابا وطنيا يدعوا الى اثبات الهوية السودانية[4] وتنمية الوعي القومي لتصبح لاحقا منبرا للنخبة المتعلمة للأنتلجسيا السودانية[5]

[1] مدثر عبد الرحيم ,المرجع السابق ,ص 100
[2] ابراهيم أحمد العدوي ,المرجع السابق , ص78.
[3] مكي شبيكة ,المرجع السابق ,ص 141.
[4] محمد قدال ,المرجع السابق ,ص458.
[5] محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص 171.

كما أن معرفتهم للغتين العربية والانجليزية مكنتهم من استيعاب تطورات العالم الحديث , في حين اعادتهم اللغة العربية إلى جذورهم الحضارية والثقافية وانماء القومية وتكوين اتصال أكثر وثوقا بالشعوب المطابقة لتفكيرهم في مصر وأجزاء العالم العربي .[1]

ومن خلال مناقشاتهم الفكرية التي تعقد في نادي الخرجيين خصوصا حول الاتفاقية البريطانية المصرية 1936م رأو أنهم أهملوا ولم يستشاروا واهتدوا لفكرة تكوين هيئة تتحدث باسمهم في مثل هذه الأمور وبرزت فكرة التأسيس وكان السيد أحمد خير صاحب الفكرة وهكذا ظهر مؤتمر الخريجين 18 فيفيري 1938 [2] وقد تواجد اتجاهين أخرين أحده يقوده السيد عبد الرحمن المهدي ويدعوا الى التنسيق مع الادارة البريطانية في اطار السودان للسودانيين والأخر بقياده علي الميرغني الذي كان أكثر تحفظا في اعلان موقفه السياسي ليتطور هذين الاتجاهين فيما بعد الى حزب الأمة والحزب الاتحادي ويتغلغل فيهما مؤتمر الخريجين [3]

ب-موقف بريطانيا من مؤتمر الخريجين :

عبّرت الإدارة البريطانية في السودان عن دعمها الظاهري لفكرة إنشاء مؤتمر يمثل الشعب السوداني، بهدف إظهار التزامها بالمبادئ الديمقراطية، غير أن هذا التأييد كان يخفي وراءه الكثير من التحفّظات. فقد أبدى السكرتير الإداري البريطاني في السودان، المستر جيلان، قلقه من تحوّل المؤتمر إلى كيان سياسي فعّال يتجاوز الإطار الاجتماعي والثقافي المسموح به. ولهذا، أوصى بأن يُحصر نشاط أعضائه داخل المقر المخصص لاجتماعاته، دون السماح له بالتوسع أو التأثير في المجال العام. كما دعا الموظفين البريطانيين إلى التعاون المحدود مع المؤتمر ضمن هذا الإطار، معتبراً أن وجوده قد يكون وسيلة لضبط التطلعات السياسية المتزايدة في السودان، شريطة ألا يمسّ ذلك بالمصالح العليا لبريطانيا، خاصة في ظل تنامي الحركات القومية في العالم العربي آنذاك.

[1] مدثر عبد الرحيم ,المرجع السابق ,ص100
[2] شوقي جمل, المرجع السابق ,ص 829.
[3]جمال شريف ,المرجع السابق ,ص489.

ج- موقف مصر من مؤتمر الخريجين:

على النقيض من الموقف البريطاني، نظر الساسة المصريون إلى مؤتمر الخريجين باعتباره أداة بريطانية تهدف إلى فصل السودان عن مصر وتعطيل مشروع "وحدة وادي النيل"[1],وقد تعزز هذا الانطباع لدى الجانب المصري بسبب ميل غالبية أعضاء المؤتمر إلى عدم تأييد فكرة الاتحاد مع مصر. فبينما كان المؤتمر في بداياته يميل إلى فكرة الوحدة، إلا أنه غيّر توجهه لاحقًا، ليركز على المطالبة باستقلال السودان ومنحه حدودًا جغرافية واضحة وحق تقرير المصير عقب نهاية الحرب العالمية الثانية. وقد عبّر المؤتمر عن هذا التوجه الجديد بشكل واضح في مذكرته المرفوعة إلى الحاكم العام بتاريخ 3 أبريل 1942، والتي تضمّنت مطالب الشعب السوداني المتعلقة بمستقبله السياسي والوطني

1- تأسيس هيئة تمثيلية سودانية تُمنح صلاحيات إقرار الموازنة العامة ووضع القوانين، إلى جانب تأسيس مجلس لتعليم أغلبية السودانيين.

2-إصدار تصريح مشترك من الحكومتين المصرية والبريطانية، يُقرّ بحق السودان في تقرير مصيره، مع فصل السلطة القضائية عن السلطة التنفيذية.

3-إلغاء قوانين المناطق المقفلة، ورفع القيود المفروضة على التجارة والتنقل بين أقاليم السودان، إلى جانب وقف الهجرة الوافدة إلى البلاد.

4-تمكين السودانيين من المشاركة في إدارة شؤون الحكم من خلال تعيينهم في وظائف ذات طابع سياسي ومسؤوليات تنفيذية.

5-إيقاف الدعم الموجّه لمدارس الإرساليات التبشيرية، والعمل على توحيد المناهج التعليمية بين شمال السودان وجنوبه[2].

[1] خلف حسان ريكان خلف التنافس المصري البريطاني على السودان 1936-1952م,مجلة مداد الآداب ,العدد الخامس الجامعة العربية ,ص 574-575.

[2] اسماعيل أحمد ماغي, محمود شاكر ,التاريخ الاسلامي الحديث والمعاصر (افريقيا),المرجع السابق , ص61.

لم تحظَ مذكرة مؤتمر الخريجين بتأييد فعلي من الحكومة السودانية، إذ لم تُسفر اللقاءات بين رئيس المؤتمر والسكرتير الإداري سوى عن وعود شفوية. وقد انقسم أعضاء المؤتمر في موقفهم من هذه الوعود: فبعضهم تمسّك بها واعتبرها خطوة نحو تحقيق الاستقلال، وهؤلاء عُرفوا لاحقًا بـ"الاستقلاليين"، في حين رأى الفريق الآخر، الذين عُرفوا بـ"الأشقاء"، أن الحل يكمن في إقامة نظام ديمقراطي ضمن اتحاد مع مصر تحت التاج المصري[1]

3- ظهور الأحزاب والتنظيمات السياسية :

شهد عام 1934 م تحولا في المشهد السياسي السوداني , حيث بدأت الأحزاب السياسية بالظهور ,لتعلن انتهاء مرحلة كان العمل السياسي حكرا على طائفتي الأنصار والختمية وبعض المثقفين السودانيين الذين عبروا عن أراءهم عبر المنابر الثقافية وقد مهد هذا النشاط السياسي المحدود لتطور العمل السياسي داخل الأندية على رأسها نادي الخريجين ,الذي اسهم في بلورة الوعي السياسي ومن خلاله انبثقت النواة الأولى للأحزاب السياسية في السودان [2] ,وبدأت في التطور من جمعات فكرية مثل جماعة أبي روف وجماعة الفجر التي تصدعت منها الأحزاب الإتحادية والقوميين , ويمكن تصنيفها الى قسمين الأحزاب الاتحادية التي تنادي بالاتحاد مع مصر وتمثلت في أحزاب : الأشقاء ,الأحرار الإتحاديين ,الإتحاديون ,وحدة النيل ,الجبهة الوطنية للأخوان المسلمون, أما من الجهة الأخرى فتواجدت الأحزاب الإستقلالية التي نادت بالاستقلال دون أي رابطة من الروابط وأنصار وتمثلت في الأحزاب: الأمة –الجمهوري – الإشتراكي –الجبهة المعادية للاستعمار[3] , ان الاختلافات بين هذه الأحزاب تبدوا أنها عائقا في مسار العمل السياسي إلا أنها ساهمت في رفع درجة الوعي السياسي لدى أفراد المجتمع السوداني ,وعبرت عن طموحاته وأسهمت بشكل مبهرا في بلورة الهوية السياسية السودانية ودفعت للسير في اتجاه القضاء على الاستعمار [4] ,ومن اللافت ان نشأة الاحزاب السياسية في السودان قد شكلت انعكاسا مباشرا لبروز ارادة شعبية بدأت تظهر في الأواسط الجماهرية

---

[1] درنوني رشا ,الحركة الإستقلالية في السودان خلال القرن العشرين ,مذكرة ماستر ,تخصص وطن عربي معاصر ,كلية العلوم الانسانية والإجتماعية,جامعة محمد خيضر ,بسكرة ,2015,ص85.

[2] شيماء حسن أحمد حسين, دور الأحزاب السياسية في عملية التحرير الوطني في الفترة 1943الى1953م , المجلة العلمية لجامعة الامام المهدي ,العدد9 ,السودان ,يوليو 2017م,ص 237.

[3] فتح الرحمن الطاهر , الجدور التاريخية لنشأة الـأحزاب السياسية السودانية , مجلة جامعة ام درمان الإسلامية ,العدد17 ,2021م,ص 115

[4] شيماء حسن أحمد حسين ,المرجع السابق ,ص 250.

المتعلمة والفعالة تمثل تعبيرا صريحا عن حاجة المجتمع السوداني للقيادة تعبر عن طموحه في التحرر لتصبح الاحزاب واجهة لتيار الوطني الجديد

بينما في الجنوب أدّت سياسة الاستعمار البريطاني في جنوب السودان إلى خلق واقع مغاير تمامًا لذلك السائد في شمال البلاد، إذ تعمّدت السلطات الاستعمارية تكريس التخلف في جميع المجالات، وعزل الجنوب عن الشمال سياسيًا وثقافيًا وتعليميًا، ما أدّى بدوره إلى تأخر نشوء وتطوّر الحركات السياسية في جنوب السودان[1] , ويُلاحظ أن الأحزاب السياسية الجنوبية، عبر مسيرتها التاريخية، لم تكن أحزابًا قومية مفتوحة لكافة أبناء السودان، بل كانت مغلقة ومحصورة على أبناء الجنوب فقط[2].

وتُعدّ أول محاولة لتأسيس حزب سياسي جنوبي قد جرت عام 1948م، حين أسّس آدم الحزب المعروف بـ"الكتلة السوداء"، لكن هذه المبادرة لم تستمر طويلًا بسبب العجز عن تسديد الاشتراكات المالية .وفي عام 1951م، تأسس حزب الأحرار الجنوبيين على يد عبد الرحمن سول وبوث ديو، وكان أول تنظيم سياسي ينشأ في جوبا[3], دعا الحزب إلى قيام اتحاد فدرالي بين الشمال والجنوب، واستمر هذا المطلب قائمًا إلى أن تم حل جميع الأحزاب السياسية في السودان، شمالًا وجنوبًا، سنة 1958م [4].وقد شارك حزب الأحرار الجنوبيين في الانتخابات البرلمانية، وفاز بتسعة مقاعد في مجلس النواب. ومن اللافت أن هذا الحزب لم يكن يُطالب بمطالب انفصالية خاصة بالجنوب، بل كانت مبادئه وأهدافه تنصبّ على تحقيق استقلال السودان ككل[5]

[1] فيصل عبد الرحمن علي طه ,الحركة السياسية السودانية و الصراع المصري البريطاني بشأن السودان1936-1953م ,ط4 ..(ب ب ن) ,ص ص 281-282.
[2] -بهاء الدين مكاوي ,المرجع السابق ,ص6 .
[3] درنوني رشا ,المرجع السابق ,ص 100.
[4] محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص240
[5]درنوني رشا ,المرجع السابق ,ص100.

ويتضح كليا في هذا الفصل برغم من محاولة بريطانيا بالانفراد بالحكم و تغيير سياستها بهدف السيطرة ,إلا أنها أسهمت بشكل غير مباشر في بروز حركات مقاومة وطنية وتطور الوعي ونمو طبقة متعلمة بدأت تشك في مشروعية الحكم وتطالب بالاصلاح السياسي.

الفصل الثالث : المسار نحو الاستقلال 1948-1953م

المبحث الأول: مؤتمر جوبا 1947 م و تغيير سياسة الجنوب

1- خلفية المؤتمر
2- الهدف البريطاني
3- نتائج المؤتمر

المبحث الثاني : الجمعية التشريعية 1948م

1- تشكل الجمعية التشريعية
2- مواقف القوى الوطنية
3- الهدف البريطاني

المبحث الثالث : تصاعد الحركة الوطنية وتنظيم الصفوف

1- الحركة العمالية
2- الحركة الطلابية
3- تصعيد الخطاب السياسي

المبحث الرابع : اتفاقية الحكم الذاتي 1953م

1- ظروف إتفاقية الحكم الذاتي1953م
2- بنود اتفاقية الحكم الذاتي 1953
3- ردود الفعل

المبحث الأول : مؤتمر جوبا 1947م وتغيير سياسة الجنوب

1- خلفية المؤتمر1947م :

تطورت قضية جنوب السودان واتخذت بُعدًا سياسيًا جديدًا، خاصةً بعد تنامي الوعي السياسي، وظهور حركة مؤتمر الخريجين، التي شكلت نقطة تحول في مسار العمل الوطني, كما لعبت الصحافة السودانية الناشئة دورًا بارزًا بوصفها منبرًا جديدًا لتناول قضايا الوطن، وكشف سياسات الاستعمار البريطاني أمام الرأي العام السوداني, هذا التطور ساهم في رفع الوعي الجماهيري بخطورة الممارسات الاستعمارية، وكشف حقيقة الأوضاع الجارية في البلاد. وفي هذا السياق، شكّل مؤتمر جوبا خطوة أولى نحو بلورة فكرة السودان الجديد، حيث جمع لأول مرة ممثلين من أبناء الجنوب والشمال على طاولة واحدة للحوار. وقد مثلت المفاوضات حينها إحدى الركائز الأساسية لفكرة وحدة السودان، مع الحفاظ على التعدد والاختلاف داخل إطار الوطن الواحد[1] .

وفي عام عام 1947 م حدث انقلاب في التوجهات البريطانية تجاه جنوب السودان وعليه اتخذ قرار بأن يبقى السودان موحدا ولا يلحق جنوب السودان بأوغندا وفي هذا السياق رتب الإنخليز مؤتمر جوبا في عام 1947م [2]

عقد مؤتمر جوبا في يومي 12-13 جوان بموافقة السكرتير الإداري جيمس روبرستون برئاسته بالإضافة الى عضوية مديري المديريات الجنوبية وستة أعضاء من الشمال ومدير ديوان شؤون الموظيفين وسبعة عشر عضوا جنوبيا ومن الجدير أن أعضاء وفد الجنوب كانوا يعتبرون من طليعة الزعامة المثقفة والتقليدية آنذاك وكانت نظرتهم للموؤتمر وموضوعه نظرة حادة وجادة ,ولقد كان هذا أول إجتماع رسمي بين الشمال والجنوب لتبادل وجهات النظر ووضع الركائز الأساسية لمستقبل علاقتهما [3] وكان المؤتمر معنيا بالبحث في ما اذا

---

[1] جبر ورور زهراء , أزمة جنوب السودان و المواقف الإقليمية والدولية منها ,رسالة ماجستير ,كلية التربية , جامعة تلمسان ,2022,ص 105.
[2] أماني طويل ,العلاقات المصرية-السودانية –جذور ومشكلات وتحديات المصالح ,ط1,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,بيروت ,أغسطس2012 م,ص 259.
[3] محمد وهيب السيد ,جنوب السودان واقع يدعم أزمة ويفرض حلا ,مجلة العلوم الاجتماعية ,م32,العدد 4 ,مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ,2004م, ص 834.

كان جنوب السودان سوف يسمح بإرسال ممثليه للإشتراك في الجهاز التشريعي الجديد في الخرطوم حيث يلتقي كلا من الشمال والجنوب للتفاهم وسن القوانين كشعب لدولة موحدة [1]

وكان التباين بين الشمال والجنوب في المؤتمر واضح الا أن الوعود والضمانات التي قدمت من طرف الشماليين والإمتيازات التي تتنظر الجنوب في ظل السودان الموحد , وذلك من خلال تساوي مرتبات والأجور وكذا توحد الوظائف الكبرى التي يمكن أن يتقلدها أبناء الجنوب والتأكيد أن الكره الذي تسعى له بريطانيا والتفرقة التي تشجعها لا مكان لها في السودان الواحد , إمكانية تحول الشماليين والجنوبيين لأنداد بل بالعكس تكون علاقة بينهم على أساس المساواة , وقد لعب داخل المؤتمر محمد صلاح الشنقيطي[2] دورا بارزا في اقناع الجنوبيين و حددت صلاحيات مؤتمر جوبا في النقاط التالية :

أ- النظر في توصيات مؤتمر إدارة السودان المتعلقة بالجنوب .

ب-النظر فيما اذا كان من الصائب تمثيل الجنوب في الجمعية التشريعية المقترحة

ت-النظر في إدخال ضمانات في قانون الجمعية التشريعية تكفل أن جنوب السودان بما هو عليه من اختلافات في اللغة والعرق والتقاليد والأعراف والتطلعات ولا يتعرض لما يعيق تقدمه السياسي والإجتماعي .

ث-النظر في إنشاء مجلس استشاري لجنوب السودان لمعالجة شؤون الجنوب وينتخب نواب الجنوب في الجمعية التشريعية من بين أعضائه .

ج- النظر في توصيات مؤتمر إدارة السودان المتعلقة بتوحيد سياسة التعليم وتعليم اللغة العربية الفصحى وإلغاء أمر رخص الاتجار لعام 1928 م وتحسين المواصلات وتوحيد درجات الموظفين وتشجيع تنقلات الموظفين بين الشمال والجنوب .[3]

---

[1] اجلاء رأفت وآخرون ,انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص ,ط1 ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت ,2012 ,ص 124.

[2] السير جيمس روبرتسون ,السودان من الحكم البريطاني إلى فجر الاستقلال ,ط1,تر:مصطفى عابدين الخانجي ,دار الجيل ,بيروت , 1996م,ص171, أنظر جبرورو زهراء ,المرجع السابق ,ص 106.

[3] فيصل عبد الرحمن علي طه ,المرجع السابق ,ص 311.

وكان السكرتير الإداري جيمس روبرتسون قد طرح خلال مؤتمر جوبا ثلاث خيارات لتبعية منطقة الجنوب , حيث تمثل المقترحات :

1- ضم الجنوب إلى أوغندا .

2- منح الإقليم حكما ذاتيا .

3- توحد الإقليم مع الشمال في دولة تعرف بدولة السودان الموحد , وهذا الأخير كانت بريطانيا تفضله [1]

وفي بادئ الأمر أوضح روبرتسون على أن سياسة حكومة السودان فيما يختص بجنوب السودان هي أن الجنوب وحدة جغرافية منفصلة ,وأن جل سكانه زنوج ومع ذلك فإنه متصل اقتصاديا واقليميا بالشمال كما هو الأن , وفي المستقبل متحدون مع الشرق الأوسط وعرب الشمال بما يتعلق بالتطور [2].

و انتهت الجلسة الأولى للمؤتمر , برغبة السودانيين الجنوبيين في توحيد السودان الواحد مع السودانيين الشماليين على أن يكون تمثيل الجنوبيين في الجمعية التشريعية المقترحة واجبا , وانجاز مجلس استشاري للجنوب قبل الإنضمام الى الجمعية التشريعية ,متعللين بضعف التعليم وكذلك قلة خبرتهم بشؤون الحكم والإدارة [3] ,وتمثلت رغبة الجنوبيين بأن يكون عدد الممثلين للإقليم في الجمعية التشريعية بأكثر من ثلاثة عشر شخصا وينتخبون من قبل مجالس المديريات لا المجلس الإستشاري لجنوب السودان , كما رأى كل من شارك في المؤتمر ضرورة تشجيع التجارة وتطوير وتحسين طرق الموصلات بين الإتجاهين شمالا وجنوبا , ودعم فكرة توحيد السياسة التعليمية قي البلاد ونشر اللغة العربية في مدارس الجنوب [4].

وفي اليوم الثاني (عقد المؤتمر لمدة يومين) تغير موقف ممثلي الجنوب تماما , إذ أصروا على ضرورة الوحدة بينهم وبين الشماليين ,مقتنعين بفكرة عدم قدرة الجنوب على الإستقلال بشؤونه ,ولا على الإتحاد مع

---

[1] علي رياض كوير,المناطق المغلقة في السودان حتى عام 1947,مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , م 16 ,العدد 65,العراق ,2024م,ص 359.

[2] السير جيمس روبرتسون ,المرجع السابق ,ص ص168-169.,أنظر علي رياض كوير ,المرجع السابق ,ص357

[3] نفسه,ص 171.

[4] جمال شريف ,المرجع السابق,ص 615.

أوغندا وعلى حسب ما أورده السكرتير الإداري روبرتسون فإن هذا يعود لعضو الشمال القاضي محمد صالح الشنقيطي [1], ذلك ما أثار استغرابه كيف أن مجموعة من الأفندية الجنوبيين تخلوا كليا عن موقفهم في اليوم

الأول والإسراع في طلب توحيد السودان [2], حيث يقول: { كنت مزعجا نسبة للتغير المفاجئ في الأفكار التي طرأت أثناء انعقاد المؤتمر, حيث في اليوم الأول كان يبدو الرأي السائد هو أنه من الأفضل البدء بمجلس إستشاري منفصل للجنوب }[3] .

2-نتائج مؤتمر جوبا 1947م

تمحض عن هذا المؤتمر مجموعة من النتائج هي :

- اعترف جميع الأعضاء فيما عدا عضوا أو إثنين من زعماء المدريات الإستوائية بأن وحدة السياسية للسودان لابد منها و أبدوا الفكرة القائلة بأن الفصل بينهما أمر غير ممكن .
- تم الإتفاق أن محاولة الفصل بين الشمال والجنوب ستلحق الضرر بكل من الشمال والجنوب سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية .
- تم الإتفاق على أن الجنوب لا يستطيع ان يستقل بشؤونه كما أنه لا يرغب في الإتحاد مع أوغندا .
- أقر الأعضاء الجنوبيون بواقع تخلفهم اقتصاديا وحضاريا وأن تقدمهم مرهون باتحادهم مع الشمال .
- أثار المجتمعون الى تخوف الأعضاء الجنوبيين من نوايا الشماليين وعزمهم على مقاومة أي سيطرة من جانبهم [4]. وهذا يرجع سببه إلى سياسة الأراضي المقفولة و الارساليات التبشرية اللتان عملتا على تشويه صورة الشماليين في أعين الجنوبيين وذلك للتحقيق الهدف البريطاني ألا وهو الفصل بينهما .

---

[1] السير جيمس روبرتسون,المرجع السابق,ص 171.
[2] اجلاء رأفت وآخرون,المرجع السابق ,ص 123.
[3] السير جيمس روبرتسون ,المرجع السابق ,ص 171.
[4] حذيفة الصديق عمر الأمام ,التطورات التاريخية لمشكلة جنوب السودان 1821م-1989م, ط1, مركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية ,الخرطوم ,1998م, ص22.

وكانت لهذه السياسة الجديدة (مؤتمر جوبا1947م) ايجابيات متعددة أسهمت في إلغاء التفرقة بين الموظفين العموميون بالدنوب والشمال ابتداءا من 1948م وتم تنفيذ مشاريع التنمية في الجنوب بعد أن تم سد العجز

في ايرادات المديريات الجنوبية , واعلان حرية الدين مما أسهم لدعاة الاسلام بالتحرك بحرية و التنافس مع الجمعيات التبشيرية , وكذلك توحيد المرتبات بين الموظفين وعليه يمكن القول أن قرارات مؤتمر جوبا كشفت الستار عن الماضي بشكوكه ومخاوفه وتحقيق الارادة في رؤية سودان جديد تزول فيه كل الفوارق والحواجز بين الشمال والجنوب [1] .

3-هدف بريطانيا :

كان هدف السياسة البريطانية قائما على تحقيق فكرة الإنفصال من خلال مؤتمر جوبا 1947م ليمنح الانفصال صبغة دستورية وقانونية ,لكن كان لقرارات الأخيرة للمؤتمر رأي أخر حيث أثبتت أن الجنوبيون يميلون إلى الوحدة أكثر من الإنفصال , وعلى اثر ذلك اضظرت الحكومة البريطانية للخضوع للأمر الواقع بأن يأخذ السودانيون الجنوبيون مكانتهم في الجمعية التشريعية المقترحة والتي تمثل أبناء السودان ككل .[2]

المبحث الثاني : الجمعية التشريعية 1948م

1- تأسيس الجمعية التشريعية :

شرعت الحكومة السودانية في أعقاب انعقاد مؤتمر جوبا 1947م في تنفيذ سياسة السير جيمس روبرتسون بصورة عملية وذلك من خلال الدعوة الى تشكيل الجمعية التشريعية والمجلس التنفيذي بمشاركة ممثلين من أبناء الجنوب والشمال على حد سواء[3] .

[1] علي رياض كوير ,المرجع السابق,ص 360.أنظر جبر رورو زهراء ,المرجع السابق ,ص108.
[2] نفسه,ص ص 359-361.
[3] محمد عمر البشير ,المرجع السابق,ص 223.

وعليه في 15 ديسمبر 1947م ,تم تشكيل الجمعية التشريعية التي ضمت في تشكيلها 13 عضوا من أبناء الجنوب مقابل 86 من الشماليين, بالإضافة الى 6 من البريطانيين وقد أثار هذا التشكيل استياء عدد من أبناء الجنوب لأنه يتناقض مع توصيات مؤتمر جوبا 1947م [1].

وتلخصت اختصاصات الجمعية في مناقشة المشروعات القوانين المحالة اليها دون أن تملك أي سلطة لإصدارها بشكل مستقل, واذا كانت القوانين لا تصبح نافذة الا بعد قبول الحاكم العام عليها , واذا أدخلت على الجمعية تعديلات لمشروع قانون ولم تلق قبول من المجلس التنفيذي يحق لهذا الأخير, سحب المشروع ورفضه مباشرة للحاكم العام وعليه فإنه في مثل هذه الحالات تعتمد الصيغة التي يقرها الحاكم العام سواء الأصلية أو المعدلة لتصبح قانونا نافذا [2] .

2- الهدف البريطاني :

عملت بريطانيا على خطة بديلة في الجمعية التشريعية لوقف وعرقلة تنامي الوعي الوطني والقومي وبث التفرقة بين صفوف الوطنيين , ومناورة أخرى يقوم بها البريطانيون لإيهام السودانيين بجدية بريطانيا في منحهم الاستقلال التام وتعويدهم على الحياة الديمقراطية , وعليه فإن التعاون مع الادارة البريطانية وتدعيم مشروعاتها ومؤسستها التشريعية والادارية من شأنه أن يطيل عهد الاستعمار, ويترك الشعب فريسة سهلة للخداع و التضليل [3] .

3- مواقف القوى الوطنية

في 20 أكتوبر كان وفد السودان الذي شمل الأحزاب الاتحادية دون غيرها قد أعلن مقاطعته للجمعية التشريعية في رسالة أرسلت الى الحاكم العام للسودان والى دولتي الحكم الثنائي بريطانيا ومصر يؤكد رفضه

[1] محي ماجد عبد العباس ,التطورات السياسية لإستقلال السودان 1953-1956م,المجلة الجزائرية,ج1,(ب ت ن), (ب ب ن)ص63.
[2] مدثر عبد الرحيم ,المرجع السابق , ص ص 144-145.
[3] ابراهيم أحمد العدوي , المرجع السابق,ص93.

للنظام الجديد , حيث اعتبرت في نظرهم حركة يود البريطانيون من خلالها عرقلة الوعي الوطني والقومي وبث التفرقة بين صفوف الوطنيين [1],كما عبر الرأي العام عن استنكاره لهذه الجمعية وقامت مظاهرات شعبية عاصفة يوم انعقاد الجمعية التشريعية أدت إلى وقوع صدام مع رجال البوليس بسبب ذلك تم القبض عن الكثير من المناظيلين وقدموا للمحاكم وأرسلو للسجون, وجرح المئات من المواطنين [2].واستشهد عشرات أشخاص وانتشرت المظاهرات في أرجاء السودان ,حيث نادت بالثورة وطالبت الأحزاب السياسية بالاجتهاد من أجل الاستقلال مستعدين للتضحية ودخول السجن في سبيل ذلك [3].

المبحث الثالث : تصاعد الحركة الوطنية وتنظيم الصفوف

1- الحركة العمالية :

شهدت السودان في بداية القرن العشرين 20 نشوء عدة تنظيمات عمالية , تمثلت في سلسة من الاضرابات التي عمت جل البلاد ,و التي بلورت ملامح الوعي العمالي المبكر , ومن أبرز هذه الإضرابات ,إضراب عمال الغابات 1903م ثم تلاه اضراب أخر سنة 1907م بسبب تدني الأجور وشمل كلا من عمال مصلحة البواخر ,عمال المزارع بالأضافة لاضراب الكتاب , ليساهم هذا عن موجة تعبير صارخة متذمرة من تدني الأجور وسوء الظروف وشروط الخدمة ,من خلال تقديم مذكرات احتجاجية , ما يعكس تزايد الوعي بحقوقهم [4] وكانت معظمها تضم إلا جماعات قليلة من العمال وكانت بمثابة بداية للحركة المقاومة في الحقلين الصناعي و الزراعي [5], وتأثرت الحركة العمالية بموجة من العوامل الداخلية والخارجية خلال سنوات الحرب العالمية الثانية وبعدها , ومن أهم هذه العوامل التي ساهنت في تصاعد الحركة العمالية وتنظيمها كان

[1] موسى عبد الله الحامد,استقلال السودان بين الواقعية والرومانسية ,ط2,دار عزة ,الخرطوم ,السودان ,2008م,ص 401.
[2] هنري رياض ,موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان , ط2,(ب د ن),1987م,ص 39
[3] محمد عمر البشير, المرجع السابق ,ص 225.
[4] بهاء الدين مكاوي , المرجع السابق,ص 9.
[5] محمد عمر البشير ,المرجع السابق,ص 247.

أولها الأزمة الإقتصادية 1929م ومانتج عنها من إرتفاع معدلات التضخم حيث تضاعفت تكاليف المعيشة بينما بقيت أجور العمال كما هي [1], لتبدأ الحركة العمالية بظهور هيئة تهتم بشؤون العمال في عطبرة سنة 1947م وكانت في الدواوين وورش والسكك الحديدية وكونت من عشرون ألف عامل [2] ,وتمكنت من انتزاع الاعتراف من الادارة البريطانية بعد مناوشات واعتبرت هذه الهيئة حجر الأساس للحركة العمالية في السودان و التي أسهمت في تواجد العديد من النقابات [3] ,وحدثت العديد من الإضرابات منها إضراب جانفي 1948م وإضراب 16 مارس نفس السنة, وسبب ذلك حدث شلل في كل من السكك الحديدية وخدمات البواخر لغاية 18 أفريل , فوجدت الحكومة نفسها مضطرت على الموافقة بمضض عن زيادات بسيطة في الأجور [4], وبظهور المحطات الإذاعية وزيادة عدد الصحف المحلية ازداد الوعي القومي والذي أثر على اتجاهات العمال وتيقنوا أن العمل الفردي لا طائل منه [5] , ليتكون سنة 1949م الإتحاد العام لنقابات السودان , ومنذ إنظلاقته ساند الطلاب المفصولين سنة 1950م [6] , ولكن الحركة النقابية العمالية لم تضل على حالها بل تأثرت بالعوامل الخارجية ,كان أبرزها تنامي الحركة الجماهيرية وتبلور الأحزاب السياسية , وقد أدى هذا الى التداخل وامتزاج الوعي السياسي والوعي النقابي , مما نتج عنه الإتحاد العام للنقابات و تعديل دستوره في ديسمبر 1950م, وتبنى مواقف سياسية واضحة تمثلت في المطالبة بحق تقرير المصير للسودانيين ومناهضة السياسة الإستعمارية وكذا توحيد صفوف الشعبية في جبهة واحدة تضم جميع الأحزاب السياسية والفئات الوطنية المختلفة, وهذا ما أدى الى انضمام اتحاد نقابة العمال للجبهة المتحدة لتحرير السودان [7].

[1] محمد سعيد قدال , المرجع السابق ,ص 485.
[2] روبرت أو كولينز ,المرجع السابق ,ص89.
[3] بهاء الدين مكاوي ,الموقع السابق ,ص 10
[4] روبرت أو كولينز,المرجع السابق ,ص 89.
[5] محمد عمر البشير ,المرجع السابق,ص 251.
[6] بهاء الدين مكاوي ,الموقع السابق ,ص 10
[7] محمد عمر البشير ,المرجع السابق ,ص 254-256,أنظر روبرت أو كولينز ,المرجع السابق,ص 89.

2- **الحركة الطلابية :**

يرجع تاريخ التنظيمات الطلابية في السودان الى ثلاثينيات القرن العشرين حيث شهد عام 1939م مبادرة مجموعة من طلاب كلية غوردون, لتأسيس جمعية ثقافية أطلقو عليها اسم "جمعية الثقافة والإصلاح [1] وهدفت هذه الجمعية الى تشجيع القرارات الجماعية وتنمية روح المودة بين الأعضاء ,وعمدت لرفع المستوى الثقافي للشعب عن طريق المجلات والكتابة والعمل المسرحي [2] .

وفي صيف 1940م اجتمعت لجنة الجمعية وقرر تأسيس إتحاد لطلبة المدارس العليا , وتقدمت بطلب رسمي الى السلطات المسؤولة في 26 فيفري 1941م وعليه عقد أول إجتماع للإتحاد وقاموا بانتخاب لجنة تنفذية للاتحاد [3] ومن المؤشرات البارزة من تشكل هذا الإتحاد هو ظهور الصحف الطلابية الحائطية التي بذأت في بداياتها تعنى بشؤون الأدبية والثقافية ولكنها غيرت مسارها مع تصاعد الوعي السياسي .

وكان أول عمل سياسي في مطلع 1945م حيث علقت منشورات معادية للوجود الإستعماري من قبل طلبة كلية غردون [4], وكذلك في عام 1945م تولد دستور جديد للاتحاد يدعوا الى تشجيع الحرية العلمية والإرتقاء بالمستوى العملي والثقافي للأعضاء والتركيز على المشاكل الإجتماعية [5], لتأتي بعدها الموافقة من قبل سلطات الكلية السماح بمناقشة المسائل السياسية شرط ألا يدور الجدل في نطاق الحرم للكلية , وهكذا بدأت المساهمة في الحوار السياسي من قبل الطلبة , ومع كل المتغيرات التي حصلت لم يقف الطلاب مكتوفي الأيدي إزاء قضايا شعبهم , بل عملوا على ابعاد الأستعمار الأجنبي وظهر ذلك من خلال العمل كحلقة وصل بين مؤتمر الخريجين والأحزاب السياسية السودانية والمصرية ,و مساعدة الطلبة القادمين للدراسة في مصر وكذلك الدعوة بضرورة الوحدة السياسية لمواجهة الاستعمار وكان من أهم الأنشطة السياسية لهم كانت

[1] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق,ص484.
[2] بهاء الدين مكاوي ,الموقع السابق ,ص 13
[3] محمد عمر البشير .المرجع السابق ,ص 258.
[4] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق ,ص 484.
[5] بهاء الدين مكاوي ,الموقع السابق ,ص 13

في مارس 1946 م حيث نظم الإتحاد أكبر مظاهرة شهدتها البلاد منذ 1924م واتخذت شكلا جديدا للعمل الجماهيري في مجرى الحركة الوطنية [1] ,أخذ عام 1956م الاعتراف بالاتحاد والذي عرف فيما بعد بإتحاد طلاب جامعة الخرطوم واستمر في المشاركة في القضايا الوطنية والعلمية وكذلك ظل مرتبط بالأحزاب السياسية ظيلة سنوات التي تلت الاستقلال .[2]

3- تصعيد الخطاب السياسي :

أصبحت قضية الجلاء وحق تقرير المصير من أهم ما نادت به الحركة الوطنية وكانت تنفخ أشرعتها رياح الحركة الوطنية المصرية , حيث لعبت كلا التنظيمات السياسية سواء الطلابية أو العمالية وكذلك الأحزاب السياسية من أجل الكفاح المشترك على طرد العدو المشترك [3] ,كما ساهم كل من إلغاء اتفاقية الحكم الثنائي 1889م ومعاهدة عام 1963م عام 1951م والانقلاب العسكري في مصر 1952م [4], الى عودة الاتصالات المصرية السودانية الى الساحة وتغيير الحكومة المصرية للسياسة التقليدية السابقة الى طرق جديدة والعمل لتحقيق فكرة الحكم الذاتي دليل على نهاية الاستعمار البريطاني , حيث نجحت في الاتفاق مع حزب الأمة في 12 اكتوبر 1952 م على أن يكون للسودانيين حق تقرير المصير بأنفسهم, وحصل نفس الأمر حيث تم الاتفاق مماثل مع الأحزاب الإتحادية في 10 فيفري 1953م حيث نص كلا الإتفاقين على حق تقرير المصير وتشكل اللجنة السودانية ولجنة دولية للإنتخابات , وكذلك أن يتم جلاء القوات البريطانية والمصرية

كون نجاح هذا الاتفاق بين الحكومة المصرية والأحزاب السودانية نصرا مؤزرا بالنسبة لنظام المصري الجديد وبالنسبة لسياسين السودانيون كنظرة ايجابية تجاه مصر وحكومتها الجديدة [5] .

[1] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق,ص 484
[2] محمد عمر البشير ,المرجع السابق,ص259
[3] محمد سعيد قدال ,المرجع السابق ,499
[4] جراهام توماس ,السودان صراع من أجل البقاء 1984-1993م,تر:الطيب الزبير الطيب المنصور ,دار الفرجاني ,القاهرة ,1998.ص25.
[5] محمد عمر البشير ,المرجع السابق , ص 232.

و مثل اتفاق الأحزاب السياسية السودانية في 10 جانفي 1953م محطة محورية في تطور القضية السودانية اذ شكل خطوة بالغة الأهمية نحو توحيد الإرادة الوطنية ,من خلال توافق الأحزاب السياسية على موقف مشترك تجاه قضية الإستقلال وتقرير المصير وقد حظي هذا الإتفاق تأييد واسع مختلف فئات الشعب السوداني, ليعكس عمق الوعي وتنامي الحس الوطني في أواسط الجماهير السودانية في مواجهة السياسة الإستعمارية [1] ,كما أنه أسس لمرحلة جديدة من العمل السياسي المشترك لتحقيق تطلعات الشعب السوداني نحو السيادة الوطنية ,.وجد الاستعمار البريطاني نفسه يواجه تصاعد للضغط المصري من جهة والضغط العالمي(الأمريكي) من جهة أخرى[2], أما في الداخل فيواجه ثلاث تيارات سياسية تمثلت في النقابات والحركات الجماهيرية ومن ناحية أخرى الأحزاب السياسة بمختلف اتجاهاتها التي أسهمت في ايقاظ الشارع السوداني , ومنح شعور عاما معاديا للتواجد الاستعمار البريطاني وأصبحت الإدارة البريطانية مهدده بسقوطها ولعبت الجبهة المتحدة لتحرير السودان (من اتحاد الاحزاب السياسية) قوة سياسية فكرية ولعب أخر تيار حزب الأمة الورقة الأخيرة بطرح قضية الاستقلال بحدة [3] .

وعليه فان كل هذه التطورات قد أسهمت في النجاح والوصول الى القاء اعلان الحكم الذاتي .

المبحث الرابع : اتفاقية الحكم الذاتي 1953 م

1-ظروف اتفاقية الحكم الذاتي 1953م

طلب الحاكم العام "روبرت هاو " من "ستالني بيكر" الإسراع بوضع تقرير بشأن ما انتهت اليه اللجنة المكلفة بوضع دستور الحكم الذاتي وذلك سعيا من بريطانيا لتأجيج التوتر والتصادم بين السودانيين والمصريين , وبالفعل تم عرض مسودة الدستور على الجمعية التشريعية في عام 1952م ,وتم اذخال تعديلات عليها لتقر

[1] موسى عبد الله الحامد ,المرجع السابق ,ص 525.
[2] جمال شريف ,المرجع السابق ,ص 707.
[3] محمد سعيد قدال , المرجع السابق ,ص 500.

بها الجمعية التشريعية في 23 أفريل من العام نفسه وفي ماي رفعت المسودة للحكومتين المصرية والبريطانية للمصادقة عليها [1] ,لم تكن الظروف في صالح يريطانيا أو مصر , فقد كان من نتاج ثورة ضباط 23 جويلية 1952م الى إنهاء المطالبة المصرية بالسيادة على السودان (بعد ما كان الهدف ضم السودان لمصر) وعليه بنفس الوقت اعتراف حكومة ثورة الضباط ب:

- حق السودان بتقرير مصيره بالإستقلال أو الإتحاد مع مصر .
- ان الحكم الذاتي أساس مفاوضاتهم مع الأحزاب السودانية والحكومة البريطانية [2]

2- أهم بنود إتفاقية الحكم الذاتي1953م:

أبدى الجانبان المصري والانجليزي رغبتهما في حسم القضية السودانية ودخلت الحكومة المصرية في مفاوضات مع بريطانيا عقدت في 10 جلسات وفي نهاية وبناء على رغبة الأحزاب السودانية تم التوصل إلى اتفاقية عرفت بإتفاقية السودان, وتم التوقيع عليها في 10 جوان 1953م بعد عدة مشاورات مكثفة بين الجانبين المصري والبريطاني وبمشاركة الأطراف السياسية السودانية , وبعد الجهود الوطنية الخالصة تم التوقيع اتفاقية الحكم الذاتي في 12 فيفري 1953م من خمسة عشر مادة و 4 ملاحق وأهم ماجاء في الاتفاقية [3]

- حق الشعب السوداني في تقرير مصيره
- تعطى فترة انتقال يتوفر للسودانيين فيها الحكم الذاتي الكامل , وهذه الفترة تكون تمهيد لإنهاء الإدارة الثنائية .
- يمارس الحاكم العام إبان فترة الإنتقال سلطانه بمعاونة لجنة خماسية تشكل من اثنين من السودانيين وعضو مصري وعضو من المملكة المتحدة
- الاحتفاظ بوحدة السودان كإقليم واحد

[1] محسن محمد ,مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ,ط1 ,دار الشروق ,القاهرة ,1994.ص67.
[2] غلابي الحواس,المرجع السابق , ص 53.
[3] غربي الحواس ,المرجع السابق ,ص 54.

- تُشكل لجنة الانتخابات من سبعة أعضاء: ثلاثة من السودانيين، عضو مصري، وعضو من المملكة المتحدة، وعضو من الولايات المتحدة الأمريكية، وعضو تكون له رئاسة اللجنة
- تُشكل لجنة السودنة من عضو مصري، وعضو من المملكة المتحدة، وثلاثة أعضاء سودانيين، وعضو من لجنة الخدمات العامة

– ويكون من مهمة هذه اللجنة أن توصي بإحلال السودانيين تماماً محل الإدارة والبوليس، وتعيين وظيفة هذه اللجنة في أن تتعاون مع الحكومة في إيجاد حكومة سودانية كاملة عند تقرير المصير، وتنتظر اللجنة قرارات الحكومة المتحدة فيما يتعلق ببقاء الموظفين غير الضروريين ,أو الزائدة عن الحاجة التي يشغلها الموظفون من المصريين أو البريطانيين., وحدد لإتمام عمل اللجنة مهمتها ما لا تتجاوز ثلاث أعوام.

- ينفذ هذا الاتفاق بمجرد إقراره من البرلمان السوداني على رغبته في اتخاذ التدبير السريع في تقرير المصير، وحينئذٍ يجب أن تنسحب القوات العسكرية المصرية والبريطانية من السودان، وتنتخب "جمعية تأسيسية".
- مهمة الجمعية التأسيسية : أ – أن تقرر مصير السودان كوحدة لا تتجزأ، وذلك إما بارتباط السودان بمصر على أية صورة أو الاستقلال التام

ب – أن تضع دستور السودان يتوائم مع القرار الذي يتخذ في هذا الصدد

.– أن تؤلف الحكومة التي تتولى تنفيذ القرارات السياسية فيما يتعلق بمستقبل السودان وتقوم كما يلاحظ باتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لتنفيذ هذا القرار, وقد ألحق بهذا الاتفاق أربعة ملاحق توضح • :سلطات الحاكم العام (ملحق ١)، سلطات لجنة الانتخابات (ملحق ٢)، سلطات لجنة الأمن (ملحق ٣)، وملحق ببعض التعديلات لمشروع قانون الحكم الذاتي قبل الاتفاق وتفسير لنواحي الإجراء (ملحق ٤).[1]

[1] شوقي الجمل ,المرجع السابق ,ص 855.

3-ردود الفعل حول اتفاقية الحكم الذاتي:

وجاءت المواقف حول اتفاقية الحكم الذاتي كالتالي :

أ- **الموقف البريطاني** : تمثل في تأكيد بريطانيا على تقرير المصير وأنه يمكن أن يتم دون ربطه بالكامل بسودنة[1] ,الوظائف الادارية العليا معتبرا أن تأخر العملية لا يجب أن يعطل قرار تقرير المصير [2], ويبدو أن بريطانيا تعاملت مع الاتفاقية كخيار واقعي للتخفيف من ضغوط الداخلية والخارجية ولضمان انتقال السلطة منظم يراعي مصلحتها .[3]

ب- **الموقف المصري:** شدد الاتجاه المصري على أن تقرير المصير لا يمكن أن يكون دون اكمال السودنة ,ليضمن حيادة الادارة السودانية ويحول دون التأثير المصري والبريطاني على ارادة الشعب السوداني هو ما رأت فيه مصر ضمانا لمبدأ الإستقلال الحقيقي, وتعبير صادقا عن رغبة الشعب السوداني [4].

[1] **السودنة: هو إحلال السودانيين محل المصريين في الوظائف التي كان يشغلها هؤلاء سواء في الإدارة أو الجيش أو غيرها أنظر :إسماعيل أحمد ياغي ,محمود شاكر,مرجع سابق,ص326**

[2] **غربي الحواس ,المرجع السابق ,54.**

[3] **شوقي الجمل ,المرجع السابق ,ص 855.**

[4] **غربي الحواس ,المرجع السابق ,ص54.**

ويظهر لنا جليا أن الفترة ما بين 1948م و1953م شكّلت نقطة حاسمة غيرت في مسار الحركة الوطنية السودانية., فقد أظهرت تطورات مؤتمر جوبا والجمعية التشريعية عن هدف الإدارة البريطانية لإعادة تشكيل النظام السياسي بما يضمن استمرار نفوذها، في الوقت الذي كانت فيه القوى الوطنية تصعّد من مطالبها بتنظيم أكثر ووعي أعمق. وقد توجت هذه الجهود باتفاقية الحكم الذاتي لعام 1953م، التي مهّدت فعليًا لقيام حكومة سودانية وطنية، وأرست الأساس القانوني والسياسي للاستقلال الكامل، مما يجعل هذه المرحلة بمثابة الإنطلاقة الفعلية لنهاية الحكم الاستعماري.

الخاتمة

خاتمة

لقد سلطت الضوء في دراستي على الحقبة التي كان فيها التواجد البريطاني في السودان وسياسته الاستعمارية بين عامي 1924م و1953م و يمكن الخروج بعدد من الاستنتاجات التي توضح طبيعة هذه المرحلة من تاريخ السودان و تبرز أبعاد الحكم و الادارة و المقاومة الوطنية و ذلك على النحو التالي

– السيطرة الاستعمارية على السودان عام 1898م اثر اتفاقية تم توقيعها بين اللورد كرومر من الجانب البريطاني وبطرس باشا من الجانب المصري والتي عرفت باتفاقة 19 جانفي 1899.

–لقد احتوت هذه الاتفاقية من 12 بندا يحتوي على شرح لوضعية السودان ذو الحكم الثنائي ولما ستخضع له من أسس وقوانين التي ستغير السودان كليا .

–في ظل هذا الحكم كانت السيطرة الفعلية دائما لبريطانيا على كل أمور السودان خاصة الادارية منها أما بالنسبة لمصر فكانت الا اسما صوريا رغم المساعدة في عمليات الغزو البريطاني للسودان فهي لم تنل ماكانت تريد ان تصل له من ضم السودان والهيمنة عليه .

– شهدت السودان تراجعا كبيرا في كل المجالات خلافا لما ادعته بريطانيا من محاولة منها لتطوير واعادة بناء دولة حضارة .

– شكّل عام 1924 نقطة تحول جوهرية في تاريخ الحكم الاستعماري، بما انفرد البريطانيون بالسيطرة على السودان خاصة بعد اجلاء النفوذ المصري، ما أتاح لهم تنفيذ سياسة استعمارية خالصة، قائمة على إعادة تشكيل الإدارة وفقًا لأهدافهم السياسية والاستراتيجية

–انتهجت بريطانيا سياسة "الفصل بين الشمال والجنوب"، خصوصًا في الجنوب، حيث سعت لعزله ثقافيًا وتعليميًا عن الشمال، مما مكن من تمكين الانقسام الجغرافي والثقافي، وزرع بذور الصراع لاحقًا

–استخدمت الإدارة البريطانية التعليم كوسيلة لبناء طبقة موالية لها، مع تقييد فرص التعليم العالي، مما أدى إلى تعطيل إمكانات التقدم المجتمعي العام.

– رغم محاولات التهميش، أدى التعليم المحدود والاحتكاك بالعالم الخارجي إلى نشوء نخب مثقفة لعبت دورًا محوريًا في تشكيل الوعي الوطني، وأسهمت لاحقًا في تأسيس الأحزاب والحركات الوطنية.

–تطورت المقاومة ضد الاستعمار من مقاومة عسكرية في بدايات الحكم الثنائي إلى مقاومة سياسية منظمة قادتها النخب، والنقابات، والحركات الطلابية، ما أدى إلى تصعيد مستمر للخطاب الوطني.

– أدت التغيرات بعد الحرب العالمية الثانية، خاصة تصاعد حركات التحرر الوطني، إلى ضغط على بريطانيا لمراجعة سياساتها، ما دفعها لقبول مبدأ الحكم الذاتي كمرحلة انتقالية نحو الاستقلال.

–مثلت جمعية التشريعية 1948 ومؤتمر جوبا 1947 محطات سياسية حاسمة، حيث استخدمتها بريطانيا لمصالحها، لكن القوى الوطنية استطاعت استعمال هذه المحطات لدفع مسار الاستقلال.

– جاءت اتفاقية الحكم الذاتي 1953 كنتيجة مباشرة لصمود القوى الوطنية، وتوحيد الصفوف بين مختلف فئات المجتمع، ما أكد أن الاستقلال لم يكن سهلا ممنوحا من طرف بريطانيا، بل نضال وطني طويل المدى.

وفي الأخير ختاما لكلامي لا يسعني الا أن أقول أن سياسة الانجليز في السودان 1924–1953م هي الفترة مفصلية من حيث البناء الحقيقي للدولة السودانية الحديثة لما نتج من تفاعلات بين السياسة الاستعمارية والحراك الوطني في تمكين الوعي السياسي ورسم الطريق نحو المستقبل بطابع استقلالي والذي تحقق لاحقا في عام 1956م.

أرجو أن أكون غطيت ولو بدرجة ضئيلة جوانب الموضوع وأعطيته حقه ولو الجزء اليسير وشكرا لكم .

الملاحق

الملاحق

الملحق01: خريطة تبين الحدود الجغرافية للسودان[1]

[1] -جراهام ف توماس,المرجع السابق ,ص164.

الملحق02:التقسيم الإداري للسودان بعد اتفاقية الحكم الثنائي[1]

[1] -محمود شاكر ,السودان ,ص81.

الملاحق

الملحق 03:صورة الامام المهدي[1]

محمد احمد المهدي قائد الثورة المهدية
في السـودان

[1] ضرار صالح ضرار,المرجع السابق ,ص90

الملاحق

الملحق 04: خريطة السودان [1]

[1] شوقي أبو خليل ,أطلس دول العالم الاسلامي (جغرافي تاريخي اقتصادي),ط2,دار الفكر ,دمشق,2003م,ص62

قائمة المصادر والمراجع

المصادر

- البشير محمد عمر , تاريخ الحركة الوطنية في السودان 1900م-1916م,ترجمة هنري رياض وأخرون , مراجعة نور الدين سياتي ,الدار السودانية للكتب, 1980م.

- خير أحمد ,كفاح جيل ,ط3,مطبعة الخرطوم ,السودان ,1991م.

- روبرتسون جيمس ,السودان من الحكم البريطاني إلى فجر الاستقلال ,تر:مصطفى عابدين الخانجي ,ط1,دار الجيل ,بيروت , 1996م.

- العدوي ابراهيم أحمد ,يقضة السودان,ط2,مكتبة أنجلوا المصرية,1979م.

- النسى بانقا, أضواء على النطام القبلي والادارة في السودان ,المطبعة الحكومية ,الخرظوم ,{د ت}.

- حمروش أحمد ,مصر والسودان كفاح مشترك , دار الهلال (د م ن),1970م

- شبكية مكي ,السودان عبر القرون, ط2, دار الجيل , بيروت,1991م

- شبكية مكي ,مختصر تاريخ السودان ,ط2 ,دار الثقافة ,بيروت ,(د ت ن).

- شكري فؤاد ,مصر والسيادة على السودان الوضع التاريخي للمسألة ,دار الفكر العربي, محافظة مصر ,القاهرة ,(د ت).

- فيصل محمد موسى ,موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ,مر:ميلاد المقرحي ,منشورات الجامعة المفتوحة, 1997م.

- وفد السودان ,مآسي الانجليز , هيئة الأعمال الفكرية , مركز البحوث والدراسات الافريقية ,الخرطوم,ط2, 2006م.

المراجع

- اسماعيل أحمد ماغي و محمود شاكر,تاريخ العالم الاسلامي الحديث والمعاصر 1492م-1980, ج2,دار المريخ للنشر ,الرياض ,1995م.

- الأمام حذيفة الصديق عمر ,التطورات التاريخية لمشكلة جنوب السودان 1821م-1989م, ط1, مركز محمد عمر البشير للدراسات السودانية ,الخرطوم ,1998م

- الجمل شوقي ,تاريخ وادي النيل السودان ,ط1,مكتبة أنجلو المصرية,القاهرة,مصر,2008م.

- الحامد موسى عبد الله,استقلال السودان بين الواقعية والرومانسية ,ط2,دار عزة ,الخرطوم ,السودان ,2008م

- الشيخ رأفت ,تاريخ العرب المعاصر ,عين للدراسات والبحوث الانسانية و الاجتماعية ,1996م.

- الشيخ عمار محمد , معالجة الصحافة السودانية لقضية الحرب في جنوب السودان1987-1989م , ,دار جامعة افريقيا العالمية للطباعة ,السودان ,1997م

- الضيف شوقي ,عصر الدول و الامارات (الجزائر-المغرب الأقصى-موريتانيا-السودان),دار المعارف ,ط1,القاهرة ,1992

- أو كولينز روبرت ,تاريخ السودان الحديث ,ترجمة مصطفى مجدي الجمال ,مر:حلمي الشعراوي ,الهيئة المصرية العامة للكتاب ,القاهرة ,2015م.

- جعفر محمد علي بخيت,الادارة البريطانية والحركة الوطنية في السودان 1919-1929م,ترجمة هنري رياض ,المطبوعات العربية ,الخرطوم ,السودان ,ط2, 1987م

- حسين عبد الله ,السودان من التاريخ القديم الى رحلة البعث وحدة وادي النيل ,ج2,مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ,مصر ,2012م.

- خلف حسان ريكان خلف التنافس المصري البريطاني على السودان 1936-1952م,مجلة مداد الآداب ,العدد الخامس الجامعة العربية ,ص 574-575.

- رأفت جلاء وآخرون ,انفصال جنوب السودان المخاطر والفرص ,ط1 ,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات , بيروت ,2012 م

- شريف جمال ,الصراع السياسي على السودان 1840-2008م,ط4,دار المصورات ,الخرطوم,السودان,2002م.

- شوقي أبو خليل ,أطلس دول العالم الاسلامي (جغرافي تاريخي اقتصادي),ط2,دار الفكر ,دمشق,2003م

- صلاح عبد اللطيف ,الصحافة السودانية تأريخ وتوثيق سجل كامل للصحافة السودانية 1899-1989م,مطابع الأوغيست ,الخرظوم ,السودان ,1992م

- طويل أماني ,العلاقات المصرية-السودانية -جذور ومشكلات وتحديات المصالح ,ط1,المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ,بيروت ,أغسطس2012 م.

- عابدين عبد المجيد ,تاريخ الثقافة العربية في السودان منذ نشأتها الى العصر الحديث ,ط2 ,دار الثقافة ,بيروت ,لبنان ,1967م

- علي طه فيصل عبد الرحمن,الحركة السياسية السودانية والصراع المصري البريطاني بشأن السودان 1936-1953م,ط4,(د د ن), (د ب ن), 2020م.

- عودة محمد عبد الله و ابراهيم ياسين الخطيب ,تاريخ العرب الحديث,الأهلية للنشر والتوزيع,عمان ,1989م

المراجع

- محمد أبو قاسم حاج محمد ,السودان المأزق التاريخي وأفاق المستقبل ,م1,دار ابن الحزم ,بيروت ,لبنان ,1996م.

- محمود شاكر ,السودان (مواطن الشعوب الاسلامية في افريقيا),المكتب الاسلامي (ب د ب),1981م

- مدثر عبد الرحيم ,الامبريالية و القومية في السودان 1899-1956م,دار الفهاء ,بيروت ,لبنان,1981م

- موسى فيصل محمد ,موجز تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر ,مر:ميلاد المقرحي ,منشورات الجامعة المفتوحة, 1997

- مؤنس حسن ,أطلس تاريخ الاسلام ملون,الزهراء للاعلام العربي ,ط1,القاهرة, 1987م.

-القدال محمد سعيد ,تاريخ السودان الحديث 1820م-1955م,مركز عبد الكريم ميرغني,السودان ,ط1, 1992م

-ضرار صالح ضرار, تاريخ السودان الحديث ,دار مكتبة الحياة ,بيروت ,ط3, 2008م ,ص231.

محمود شاكر ,التاريخ الاسلامي المعاصر وادي النيل مصر والسودان (1989م-1964م) ,المكتب الاسلامي ,سوريا,2000م

- هنري رياض ,موجز تاريخ السلطة التشريعية في السودان , ط2,(ب د ن),1987م

- جراهام توماس ,السودان صراع من أجل البقاء 1984-1993م,تر:الطيب الزبير الطيب المنصور ,دار الفرجاني ,القاهرة ,1998م

- محسن محمد ,مصر والسودان الانفصال بالوثائق السرية البريطانية والأمريكية ,ط1, دار الشروق ,القاهرة ,1994م.

- محسن محمد ,أصول الحكم تاريخ مصر بالوثائق البريطانية والأمريكية,دار المعارف ,القاهرة,1980م.

ثالثا :المجلات

- الحواس غلابي ,التطورات السياسية لإستقلال السودان 1953-1956م,المجلة الجزائرية للدراسات القانونية والتاريخية و القانونية ,ج2,العدد4, 2017

- الزناتي عامر,بوادر الحركة الوطنية السودانية 1899م-1919م ,مجلة العلوم الاسلامية و الحضارة ,العدد4 ,جامعة غرداية ,الجزائر ,2016م

- السيد محمد وهيب,جنوب السودان واقع يدعم أزمة ويفرض حلا ,مجلة العلوم الاجتماعية ,م32,العدد 4 ,مجلس النشر العلمي جامعة الكويت ,2004م

- الطاهر فتح الرحمن , الجدور التاريخية لنشأة الأحزاب السياسية السودانية , مجلة جامعة ام درمان الإسلامية ,العدد17 ,2021م

- أمام محمد أبو, النظام التعليمي في السودان التحديات والفرص (حالة دارفور) , جامعة السودان المفتوحة ,الخرطوم ,2015م

- حسن أحمد حسين شيماء, دور الأحزاب السياسية في عملية التحرير الوطني في الفترة 1943الى1953م , المجلة العلمية لجامعة الامام المهدي ,العدد9 ,السودان ,يوليو 2017م

- عبيد منى حسين ,قضية جنوب السودان دراسات تاريخية سياسية ,مجلة المستنصرية للدراسات العربية و الدولية ,المجلد 17,العدد 70,مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية, الجامعة المستنصرية , العراق , 2020م

- كوير علي رياض,المناطق المغلقة في السودان حتى عام 1947,مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية , م 16 ,العدد 65,العراق ,2024م

- ينادي محمد الطاهر , الاداراة البريطانية في جنوب السودان 1899-1955م, مجلة علوم الانسان والمجتمع ,العدد 16,جامعة بسكرة ,الجزائر,سبتمبر2015م.

رابعا: الموسوعات

- الكيالي عبد الوهاب وأخرون ,الموسوعة السياسية,الجزء الخامس,دار فارس للنشر والتوزيع,عمان 1990م

- عجيل أمل,قصة وتاريخ الحضارات العربية موسوعة تاريخية جغرافية ,حضارية أدبية (ليبيا وسودان و المغرب),ج19-20, دار بيروت,1992م.

خامسا : الموقع الالكتروني

- مكاوي بهاء الدين, منظمات المجتمع المدني في السودان ,مركز دراسات الشرق الأوسط وافريقيا , متاح على رابط https://iefpedia.com/arab/?p=13977 بتاريخ 02-06 -2025م

سادسا :رسائل الماجستير

- جبر ورور زهراء , أزمة جنوب السودان و المواقف الإقليمية والدولية منها ,رسالة ماجستير ,كلية التربية , جامعة تلمسان ,2022م.

- درنوني رشا ,الحركة الإستقلالية في السودان خلال القرن العشرين ,مذكرة ماستر ,تخصص وطن عربي معاصر ,كلية العلوم الانسانية والإجتماعية,جامعة محمد خيضر ,بسكرة ,2015.

فهرس المحتويات

-أية قرأنية .....أ

-الشكر والعرفان .....ب

-الإهداء .....ت-ث

-الملخص .....ج

-المقدمة 1-6

-الفصل الأول: الاطار التاريخي والسياسي للسودان قبل 1924.....7-24

-المبحث الأول : الحكم الثنائي الإنجليزي –المصري (1898م -1956م).....8-11

1-خلفية الإتفاقية 8-9

2-نص الإتفاقية 9-11

-المبحث الثاني : السياسة الإدارية الإستعمارية وبنية الحكم البريطاني في السودان.....12 -15

1-الجهاز الحكومي المركزي 12-14

2-نطام الحكم غير المباشر 14-15

- المبحث الثالث:أوضاع السودان الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.....16-18

1-الصعيد الإجتماعي 16

2-الصعيد الثقافي **16-17**

3-الصعيد الإقتصادي.....**17-18**

- المبحث الرابع :نشأة الوعي الوطني وبداية التململ الشعبي.....18-24

1-المقاومة العسكرية.....**18-19**

2-بوادر الحركة الوطنية **19-24**

-الفصل الثاني: السياسة الإستعمارية البريطانية منذ 1924م.....25-38

-المبحث الأول :إنفراد إنجلترا بالحكم1924 26-28

1-إجلاء القوات المصرية1924م.....**26-27**

2- الضبط الأمني والسياسية **27-28**

- المبحث الثاني : اعادة تشكل السياسات الاستعمارية بعد1924م 28-32

1-السياسة الإدارية.....**28-30**

2-السياسة الإقتصادية.....**30-31**

3-السياسة التعليمة **31-32**

- المبحث الثالث : بروز الحركة الوطنية السودانية.....33-35

1- الحركات المناهضة في الريف.....**33**

فهرس المحتويات

2-دور النخب و المثقفين 34-37

3- ظهور الأحزاب والتنظيمات السياسية.....**37-38**

- الفصل الثالث : المسار نحو الاستقلال 1948-1953م.....39-54

-المبحث الأول : مؤتمر جوبا 1947م وتغيير سياسة الجنوب.....41 -45

1-خلفية المؤتمر1947م.....**41-43**

2-نتائج مؤتمر جوبا 1947م 43-45

3-هدف بريطانيا.....45

- المبحث الثاني : الجمعية التشريعية 1948م 45-47

1-تأسيس الجمعية التشريعية **45-46**

2-هدف بريطانيا **46**

3-مواقف القوى الوطنية.....**46-47**

- المبحث الثالث : تصاعد الحركة الوطنية وتنظيم الصفوف.....47-51

1-الحركة العمالية **47-48**

2-الحركة الطلابية.....**49-50**

3-تصاعد الخطاب السياسي.....50-51

فهرس المحتويات

- المبحث الرابع : اتفاقية الحكم الذاتي 1953 م.....51-54

1-ظروف إتفاقية الحكم الذاتي1953م.....**51-52**

2-أهم بنود إتفاقية الحكم الذاتي 1953م.....**52-53.**

3-ردود الفعل.....**54**

-الخاتمة.....57-58

-الملاحق.....60-63

-قائمة المصادر و المراجع 65-70

-فهرس المحتويات.....71-76

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
الرقم: /2024

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): بركات سلمى

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم): طالبة

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 210454958

الصادرة بتاريخ : 2024/04/17 عن دائرة : المسيلة

المسجل(ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر تحت رقم التسجيل: 202035084616

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر' مذكرة ماجستير' اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: سياسة انجلترا اتجاه السودان 1924م/1953م

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في: 2025/06/22

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

للتوقيع المسيلة في ... رئيس المجلس الشعبي البلدي
22 جوان 2025
يعتد برئيس المجلس الشعبي البلدي وبتفويض منه الموظف المكلف
نقاز مراد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES AND SOCIAL SCIENCES
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: سياسة انجلترا اتجاه السودان 1924م-1953م

إعداد الطلبة:

1- بركات سلمى رقم التسجيل: 20203508616

2- ..... رقم التسجيل: .....

القسم: التاريخ **الشعبة:** التاريخ التخصص: تاريخ الوطن العربي المعاصر

إشراف: د. أ. حمد مسعود سيد علي **الرتبة:** أستاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2024-2025 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

رئيس فريق الاختصاص

رئيس القسم

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
رئيس قسم التاريخ
أ.د. عبد الحميد عمران